سلسلة الدراسات التوثيقية 21

المتاحف في السودان

ذاكرة حيّة وتراث خالد

الطبعة الأولى 2022م



ج 3 – بمناسبة اليوم العالمي للمتاحف

المتاحف في السودان - ذاكرة حيّة وتراث خالد ج 3

القارئ الكريم:

سلسلة الدراسات التوثيقية هي مجموعة من الدراسات والبحوث العلمية الرصينة الهادفة، عملت دار آريثيريا للنشر والتوزيع على تبنيها والاهتمام بها ونشرها بالشراكة مع مجلة القلزم للدراسات التوثيقية.. خدمةً للبحث العلمي في مجال الدراسات و البحوث التوثيقية.

القارئ الكريم:

تثمن دار آريثيريا للنشر والتوزيع المجهودات العلمية لجميع المفكرين والمختصين والباحثين من مختلف الدول العربية وخارجها، وتؤكد بأنها سوف تعمل بكل جد واجتهاد على توسيع قاعدة النشر العلمي وإتاحته عبر الدار وشركائها، لنشر البحوث التي تسهم في رفد المكتبة العربية والعالمية بالجديد المفيد.

القارئ الكريم:

العالم اليوم يؤمن بالعمل الجاد والبحوث العلمية الرصينة ذات المردود الإيجابي على الفرد والمجتمع، ومن خلال هذا المحور نعمل دائما - بحول الله تعالى - كي تكون الدار منبراً علمياً يشار إليه بالبنان. بإذنه تعالى.



11 سلسلة الدراسات التوثيقية

المتاحف في السودان

ذاكرة حيّة وتراث خالد

إشراف

أ.د. حاتم الصديق محمد أحمد - د. عوض شبّا

الطبعة الأولى 2022م



ج 3 - بمناسبة اليوم العالمي للمتاحف

الكتاب :المتاحف في السودان.. ذاكرة حيّة وتراث خالد - ج (3)
تاريخ النشر : الطبعة الأولى 2022م

التصميم والإخراج: علي عبد الحليم كابتود



دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribution
جوال : 00249910785855 - 00249121566207
arithriaforpublishing@gmail.com

بسم الله الرّحمن الرّحیم

﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾

(آل عمران - ١٤٠)

الفهرست

الفصل الأول

متحف شيكان المجتمعي
نهج جديد للحفاظ على التراث الثقافي

متحف شيكان المجتمعي - نهج جديد للحفاظ على التراث الثقافي

أماني يوسف بشير

مدير إدارة الآثار والمتاحف ـ مكتب شمال كردفان

مقدمة:

تعددت تعاريف المتاحف منذ قيامها وحتي الآن حيث شملت معاني مختلفة حسب أنواع أو أهداف أو برامج المتحف. ومجمل تلك المعاني تجتمع في أن المتحف هو المكان الذي يأوي المقتنيات والتحف الثمينة النادرةومهمته تتمثل في جمعها وحفظها وعرضهاحسب وظيفة المتحف وتخصصه [1].

مصطلح مُتحف:

المصطلح «مُتحف» في اللغة العربية اشتقّ من الفعل «تحف» ويعني الشيء الفاخر الثمين يتحف به الشخص،أي يهدي له ويذهب المعنى ليطلق على المكان الذي يحوى معروضات ذات قيمة فنية أو حضارية او تاريخية او طبيعية، بغرض الحفظ والعرض والدراسة .

أما المصطلح الأجنبيMuseum فقد أشتق من العبارة الإغريقيةmouseion التي تعني مكان (التأمل الروحي) أو مزار موزي muses، وهي إحدى بنات المعبود الإغريقي زيوس، وهي مُلهمة الفنون، حسب الأسطورة الإغريقية، ويستخدم الرومان العبارة لتعني المكان الذي يجري فيه الحوار الفلسفي. وفي القرن الخامس عشر أُطلقت العبارة علي مقتنيات لورينزو العظيم أحد أفراد عائلة مديس في فلورنسا الإيطالية إبان عصر النهضة.

وفي القرن السابع عشر أُستخدمت العبارة لتصف مجموعة من الغرائب وتدرج مفهوم العبارة ليصل في القرن الثامن عشر ليعني مؤسسة تُعني بحفظ وعرض مقتنيات يملكها الجمهور وتفتح أبوابها أمامه.

ومنذ نهاية القرن الثامن عشر أخذت العبارة تعني مبني يُستخدم لحفظ وعرض مقتنيات التراث الثقافي، وفي وقتنا الحاضر يشمل مفهوم العبارة كل أنواع المتاحف وصالات لعرض الفنون . أما المصطلح galleryالذي يُستخدم أحياناً ليعني

museum فقـد اشـتق مـن العبـارة الايطاليـة galleria التـي تعنـي في الأصـل مـكان عـرض البرونزيـات والمحتويـات ونحوهـا .

وهكـذا يتبايـن مفهـوم المصطلح مـن مـكان الى آخـر ومـن زمـان الى آخـر، يحـدث هـذا مـع تحـول المفهـوم حسـب وظيفـة المتحـف عـبر الزمـن[2].

تعريف المُتحف:

أمـا تعريـف المتحـف صـدر عـام 1974م في المؤتمـر العـام للمجلـس الـدولي للمتاحف: هــو مؤسســة دائمــة غــير ربحيــة تعمــل عــلي خدمــة المجتمــع وتطــوره، وتفتــح أبوابهــا للجمهـور وتعمـل عـلي اقتنـاء وحفـظ الحقائـق الماديـة للإنسـان في بيئتـه، كـما يجـري أبحـاث واتصـالات ومعـارض بغـرض التعليـم والترفيـه [3].

إضافـة الي المتاحـف التـي يـدل عليهـا هـذا التعريـف هنالـك بعـض الأماكنالتـي تتفـق مـع المتاحـف ويمكـن أن نطلـق عليهـا متحـف وهـي :

1. الأماكـن والنصـب الطبيعيـة الأثريـة والإثنوغرافيـة وكـذا المعـالم التاريخيـة ذات الطابـع المتحفـي والشـواهد الماديـة للشـعوب وبيئتهـم .
2. المؤسسـات التـي تحافـظ عـلي المجموعـات وتعـرض العينـات الحيـة مـن نباتـات وحيوانـات كالحدائـق النباتيـة والحيوانيـة والمـرابي المائيـة وغيرهـا .
3. المراكز العلمية والقباب الاصطناعية .
4. المعاهد وقاعات المكتبات ومراكز الأرشيف.
5. الحظائر الطبيعية .
6. كل مؤسسـة بهـا بعـض أو جميـع مميـزات المتحـف التـي توفـر للمتاحـف ولمحترفيهـا كل الإمكانيـات للقيـام بالأبحـاث في ميادـيـن علـم المتاحـف [4].

أنواع المتاحف وأهدافها:

تتبايـن أنـواع المتاحـف وتتعـدد حسـب انتسـابها وتخصصاتهـا وأهدافهـا . فهنالـك في مجـال الانتسـاب مثلاً :

1. المتاحـف الرئيسـية : وهـي المتاحـف الكـبرى التـي تتبـع وتمـول مـن قبـل الدولـة سـواء كانـت مـن حكومـة مركزيـة أو فدراليـة.
2. المتاحـف المحليـة (الإقليميـة) : وهـي المتاحـف التابعـة للولايـات وعـادة تكـون متاحـف صغـيرة محـدودة العـرض والإمكانـات .

3. متاحـف مؤسسـات: تدخـل تحتهـا المتاحـف الجامعيـة ومتاحـف الجمعيـات العلميـة والمؤسسـات وبعـض صـالات العـرض .
4. المتاحـف الخاصـة : هـذه تخـص أفـراد أوعائـلات وتقـع تحـت ملكيتهـم الخاصة، وغالبـا قـام بجمعهـا أو شرائهـا أسـلافهم وتوارثوهـا عنهـم هـم بإدارتهـا وتمويلها.

وفي مجال التخصص، هنالك العديد مما يصعب حصره من أنواع المتاحف منها :

1. متاحـف الآثـار: تحـوى مقتنيـات الـتراث الحضـاري البـشري عـلى امتـداد الحقـب الحضارية .
2. متاحـف الـتراث الشـعبي: تحـوي المـوروث الثقـافي المـادي للشـعوب والمجموعات الأثنية.
3. متاحـف التاريـخ الطبيعـي: تعـرض لكافـة المكونـات الأحيائيـة (حيوانيـة ونباتية) عـبر تاريخهـا .
4. متاحــف الجيولوجيــا: تعــرض أنــواع الصخــور والمعــادن ومســيرتها التكوينيــة والترســبية.
5. متاحـف العلـوم: تعـرض تطـور مختلـف العلـوم بـدءاً مـن انشـطار عـن فـروع المعرفـة .
6. المتاحــف الزراعيــة: وتعــرض كل مــا يتعلــق بالزراعــة وعلومهــا وممارســاتها وتطورهــا.
7. المتاحــف الفنيــة : تركــز عــلى جوانــب الفنــون مــن رســم ونحــت وموســيقى ونحوهــا .
8. متاحف الطيران : وتعرض نشأة وتطور وسائل الطيران واقتحام الفضاء .
9. متاحـف المبـاني التاريخيـة : وهـي المبـاني أو البيـوت التـي لعبـت دوراً، أو لعـب مـن سـكنوا فيهـا دوراً في حيـاة أمـة مـا .
10. المتاحـف المفتوحـة : وتتشـكل مـن أحيـاء قديمـة تحـكي تاريـخ حقبـة مـن تاريـخ مجتمـع مـا أو مدينـة وهنـاك .[5]

الأهداف :

كـما تتبايـن أنـواع المتاحـف، كذلـك تتبايـن أهدافهـا فلـكل متحـف رسـالة يهـدف الى إبلاغهـا، وقـد تتجـدد أو تتطـور وتتعـدل الأهـداف مـع مسـيرة التطـور العلمـي. ففـي المراحـل المبكـرة كان الجمـع والعـرض يتـم بشـكل عشـوائي مُركـزاً عـلى القطـع ذات القيمـة الجماليـة

والبحث عن النوادر وغرائب الأشياء لأهداف لا علاقة لها بأهداف المتحف الحالي .

يمكن تلخيص الأهداف الحالية العامة للمتحف فيما يلي :

1. حفظ المقتنيات التي تستحق الحفظ لأسباب عالمية أو تاريخية أو فنية .
2. تصنيف المقتنيات بمنهج تراتبي صارم يوحي بتطور تقني أو حضاري أو زمني.
3. إيصال رسالة تثقيفية للمواطن بمسيرة الحضارة البشرية .
4. رفع درجة الوعي لدى المواطن بدفع جدار معرفته بإنجازات الإنسان .
5. إبراز التحولات الكبرى في مسيرة الحضارة خاصة تلك التي شكلت قفزات في تاريخ البشرية .
6. إبراز الابتكارات الكبرى، فنية وتقنية، وحفظها للأجيال القادمة .
7. رفع الحس الوطني وتجسيد الانتماء وتشكيل الهوية .
8. المساهمة في تربية صغار السن بإبراز انجازات الأسلاف عبر تحديات الماضي.
9. إجراء الأبحاث الميدانية والمختبرية والمكتبية .
10. الترفيه والمتعة وتنشيط السياحة .[6]

المهام الوظيفية لأمانة المتاحف القومية وأهدافها:

1. الإشراف الفني والإداري والعلمي علي كافة المتاحف في التراث الوطني التابع للهيئة العامة للآثار والمتاحف .
2. الحفاظ علي جميع الآثار المنقولة التي تمتلكها الدولة .
3. القيام بتصنيف كافة الآثار المنقولة الموجودة لديها وتوثيقها حسب أحدث أساليب ووسائل التصنيف والتوثيق العلمي .
4. الإشراف علي استلام المقتنيات الجديدة من الآثار الواردة من البعثات العاملة في هذا المجال .
5. العمل علي دراسة كافة الآثار المنقولة وإعدادها لتسهيل مهمة الباحثين والدارسين المهتمين بقضايا تاريخنا القومي .
6. مد الهيئات العلمية المحلية والعالمية والباحثين بالمعلومات التي يطلبونها وتسهيل مهمتهم .

7. تدريب العاملين بالمتحف لرفع كفاءتهم العلمية والعملية .
8. المشاركة مع الكشف الأثري في عمليات الاستكشاف والمسح والتنقيب .
9. تحضير الدلائل والمطبقات المتحفية والكتيبات ونشرها .
10. إجراء البحوث في مجالات الآثار والتاريخ والإثنوغرافيا .
11. القيـام بحـصر الآثـار المنقولـة المتوفـرة بالمتاحـف والمؤسسـات الأجنبيـة خـارج حدودنـا القوميـة والقيـام بنشرهـا للاسـتفادة منهـا .
12. الإشراف عـلي إقامـة المعـارض المؤقتـة والمتنقلـة التـي تتعلـق بموضوعـات ذات صلـة بالثقافـة والحضـارة السـودانية والإشراف عليهـا .
13. إعداد وتجهيز وترتيب إقامة المتاحف الجديدة .
14. نـشر الوعـي والتوجيـه والإرشـاد المختـص بغـرض توعيـة المواطـن بتاريـخ وحضـارة بلـده .[7]

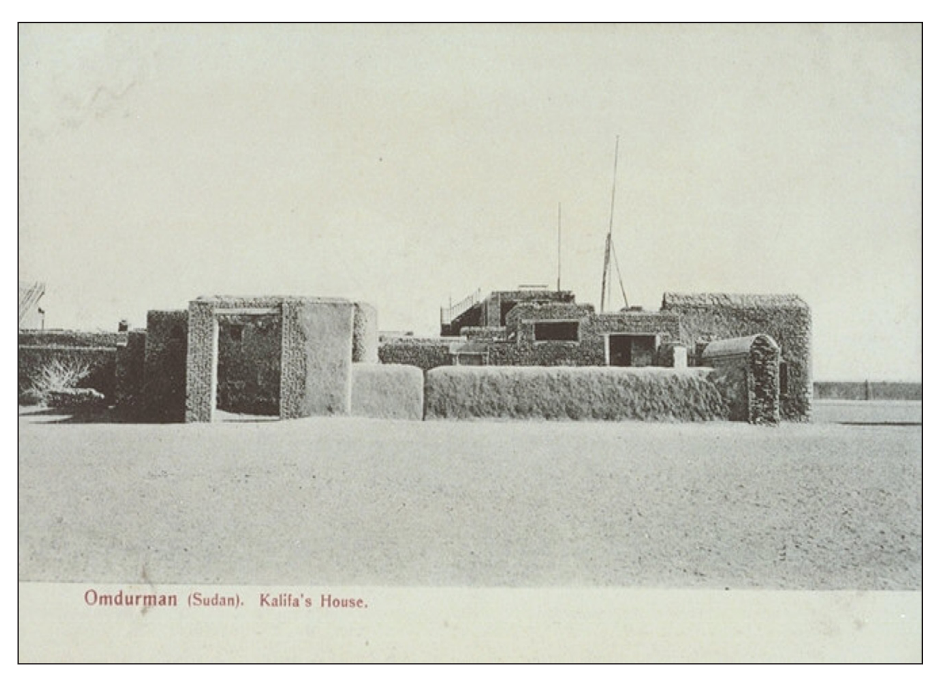
تاريخ نشأة المتاحف التاريخية في السودان:

بالبحـث في تاريـخ نشـأة المتاحـف في السـودان نجـد أنهـا بـدأت وظيفتهـا متاحـف تاريـخ قبـل بدايـة البحـوث الأثريـة، وتُحفـظ وتُعـرض فيهـا التحـف والهدايـا الثمينـة حيـث ذكـر أحـد القساوسـة الذيـن عاشـوا في السـودان في الحقبـة المهديـة أن بيت المـال في أمدرمان حـوي قاعـة مكتـوب عـلي مدخلهـا (بيـت الأنتيـكات) وبداخـل القاعـة قطعـاً أثريـة وتراثيـة وبعـض مقتنيـات حـروب المهديـة، كان ذلـك في نحـو عـام 1898م ولم يعـثر عـلي أثـر لتلـك القاعـة ولا محتوياتهـا بعـد ذلـك. ومـع بدايـة الحقبـة الاسـتعمارية في السـودان أنشـأ السـير ونجـت مديـر المخابـرات الـذي جـاء مـع كتشـنر وخلفـه في حكـم السـودان قاعـة في كليـة غـردون (جامعـة الخرطـوم حاليـاً) عـام 1902م جُمعـت فيهـا بعـض القطـع المتحفيـة والـذي صـار نـواة لمتحـف السـوان القومـي لاحقـاً.

ثـم جـاءت فكـرة المتاحـف التاريخيـة بتحويـل بيـت الخليفـة عبداللـه الـذي شُـيد في العـام 1887م ليكونسـكن لخليفـة الإمـام محمـد أحمـد المهـدي، ثـم تحـوّل الي مُتحـف في العـام 1928م بإيحـاء مـن مـس برمبـل زوجـة حاكـم مديريةأمدرمـان في ذلـك الوقـت حيـث يوثـق المتحـف لفترةتاريـخ المهديـة مـن 1889 – 1899م.

وبعـد ذلـك جـاءت فكـرة المتاحـف الولائيـة والتـي كان مـن أولهـا متحـف شـيكان

الـذي أُفتتـح عـام 1965م ويعتـبر أول متحـف تاريخـي يُنشـأ خـارج العاصمـة القوميـة ومتحـف موقـع يوثـق لتاريـخ معـرك شـيكان الخالـدة [9].



بيت الخليفة عبدالله الذي تحول الي متحف في العام 1928م

تاريخ نشأة متحف شيكان المجتمعي:

(الموقع والمساحة، الفكرة، والتأسيس وسبب التسمية والافتتاح):

1ـ الموقع:

يعتـبر الموقـع أحـد الـشروط الأساسـية التـي يجـب مراعاتهـا عنـد الـشروع في إنشـاءأي متحف.يقـع متحـف شـيكان في مدينـة الأبيـض (عاصمـة ولايـة شـمال كردفـان)، محليـة شـيكان، في موقـع حيـوي ومميـز (المنطقـة الإداريـة).

يقـع المتحـف مبـاشرة شـمال منـزل والي الولايـة ومديـر الشرطـة والمجلـس التشريعـي (برلمـان الولايـة) حيـث يفصلـه عنهـم طريـق أسـفلت (شـارع القيـادة)، وجنـوب ميـدان الحريـة وهـو الميـدان التاريخـي الرئيـسي لإقامـة الاحتفـالات والمناسـبات الرسـمية والدينيـة

والثقافيـة للمدينـة ودائـرة المحاكـم وسـوق المدينـة، ومـن جهـة الغـرب يحـده أسـتاد الرياضـة (قلعـة شـيكان) وهـو الملعـب الرئيـسي في المدينة،أما شرق المتحفيقـع مبنـي إذاعـة ولايـة شـمال كردفـان والتـي يفصلهـا شـارع أسـفلت عـن الكنيسـة الكاثوليكيـة الشـهيرة.

2ـ المساحة:

تبلـغ مسـاحته الحاليـة حوالي3000مـتر مربـع (وقـد كانـت مسـاحته في بدايـة تأسيسـه كبـيرة جـداً أكـثر مـن 12,000مـتر مربـع تقريباًللتوسـعة والخطـط المسـتقبلية، ولكـن تـم اسـتقطاع أجـزاء كبـيرة منـه لإنشـاء إدارات السـجون، المسـاحة، والبـث الإذاعـي.



صورة لمتحف شيكان قبل المشروع



صورة جوية لموقع المتحف شيكان　　　　صورة جوية توضح مبني متحف شيكان

فكرة إنشاء مُتحف شيكان:

تعود فكرة إنشائه الي الدكتور الفاتح النور _ طيب الله ثراه_ والذي تقدم الي مجلس مديرية كردفان المنعقد في دورة يوم 9/ نوفمبر/ 1962م برئاسة الأميرالاي/ زين العابدين حسن الطيب الحاكم العسكري لمديرية كردفان وقائد القيادة الوسطي ورئيس مجلس المديرية، بمقترح إنشاء مُتحف في مدينة الأبيض ليوثق لمعركة شيكان ويحفظ تاريخها. وقد رحب مجلس المديرية بالاقتراح وصدّق عليه وكوّن لجنة لدراسة الفكرة من كل جوانبها وتقديمها للمجلس في دورته الحالية. حضر هذه الجلسة الاستثنائيةالسيد/ الصادق النور الأمين ـ أمين متحف الآثارالمركزية الذي حضر خصيصاً من الخرطوم لحضور هذه الجلسة وقد رحب بالمقترحوصدّق عليه، وقد رأت اللجنة أن يُسجل للسيد الفاتح النور ومجلس مديرية كردفان صوت شكر وفضل الأسبقية في تبني هذه الفكرة ذات الفوائد العديدة علي الوطن والمواطنين كأول متحف تاريخي يُقام خارج العاصمة السودانية. ومن داخل قبة البرلمان أصدر المجلس ورئيسه السيد/ عبدالله محمد الأمين قراراً بإنشاء متحف شيكان وتكوين لجنة عليا لتنفيذ القرار من الآتية أسماءهم:

أعضاء اللجنة العليا

1. الأستاذ/ الفاتح النور رئيساً
2. الناظر / عبد الجبار زاكي الدين نائبا للرئيس

3. الأستاذ / أبو عاقلة يوسف سكرتيراً
4. الشيخ / صالح حميدة أمين الخزينة
5. العمدة / الزين عبيد عضواً
6. الصاغ / محمد بخيت سليمان عضواً
7. السيد/الرشيد عبد الماجدعضواً
8. الأستاذ/ مالك الزاكي عضواً
9. السيد/عبدالرازق الجاكعضواً
10. الأستاذ / بشير حامد عضواً
11. السيد / فضل الله أحمد فضل الله عضواً
12. السيد/ فؤاد خليل عكاشة (ضابط مجلس ريفي البديرية منطقة شيكان) عضوا



الدكتور/ الفاتح النور ـ صاحب مقترح إنشاء متحف شيكان



الناظر/ عبدالجبار زاكي الدين

العمدة/ الزين عبيد

التأسيس:

بـدأت اللجنـة عملهـا في تأسـيس متحـف شـيكان مبـاشرة بعـد جلسـة صـدور القـرار في العـام 1962م،وتـم التصديـق بقطعـة الأرض التـي اختارتهـا اللجنـة في أميـز موقـع في مدينـة الأبيـض، وكان التنفيـذ بواسـطة مصلحـة الأشـغال تحـت إشراف المهنـدس/ بابكـر عـلي التـوم (المهنـدس بالأشـغال وقتهـا).[10]

سبب التسمية:

اسـم شـيكان مشـتق مـن الـوادي الشـائك الـذي يكـثر فيـه نبـات الشـوكة (الضريسـةبالدارجي)الذي دارت عـلي أرضـه معركـة شـيكان(11)، موقـع هـذا الـوادي في غابة شـيكان في إداريـة كازقيـل جنـوب مدينـة الأبيـض والتـي تبعـد عنهـا مسـافة 52كلم.وقـد سُـمي عليهـا المتحفافتخاراًوتخليـداً لاسـم معركـة شـيكان العظيمـة التـي دارت بـين القـوات السـودانية بقيـادة الإمـام محمـد أحمـد المهـدي وجيـش الاسـتعمار الـتركي بقيـادة القائـد الإنجليـزي وليـم هكـس باشـا، حيـث كان النـصر المـؤزر لإرادة ووحـدة الأمـة السـودانية في معركـة فريـدة ذات تكتيـك حـربي عـالي ومُتقـن، تُقـدر فترتهاالزمنيـة بحـوالي 25دقيقـة حسـب مـا ذكرتـه كتـب المؤرخـين، وكان ذلـك فجر5/نوفمـبر/1883م.

تـأتي أهميـة وعظمـة موقعـة شيكان والتـي سـماها المـؤرخ/ محمـد بابكـر أحمـد جبّـاد في كتـاب معركـة شـيكان بعـروس معـارك المهديـة لأنهـا كانـت البدايـة لتأسـيس

الدولـة السـودانية ذات السـيادة ونهايـة الحقبـة الأولي مـن الاسـتعمار الأجنبـي.[12]

الجديـر بالذكـر أن نجاح تخليـد ذكـري شـيكان أدي لانتشـار اسـم (شـيكان) انتشـاراً عظيـماً حتـي الآن في المؤسسـات والـشركات والمـدارس وغيرهـا.

فخامة الافتتاح:

حـددت الهيئـة القوميـة للاحتفـال برئاسـة السـيد/ الفاتـح النـور أن يكـون اليـوم الخامـس مـن شـهر نوفمـبر 1965م وهـو يـوم المعركـة وجعلـت شـعارها: (أمـة بـلا تاريـخ ....هـي أمـة بـلا مسـتقبل)، وتـم الاتصـال بالسـيد/ سـليمان وقيـع اللـه مديـر مديريـة كردفـان آنـذاك وطرحـت فكـرة تخليـد شـيكان فرحـب بهـا بـل تبناهـا ورصـد كل معـين لإنجـاح الاحتفـال، وبعـد الاتصـال بالحكومـة المركزيـة التـي كانـت يومهـا ائتلافيـة باركـت الفكـرة وأعلنـت اسـتعدادها للحضـور.

تمـت الدعـوة مـن الهيئـة المنظمـة للاحتفـال، وقُبيـل يـوم الاحتفـال جـاء قطـار خـاص مـن الخرطـوم يحمـل السـيد/ خـضر حمـد ممثـلاً لمجلـس السـيادة والسـيد/ محمـد أحمـد محجـوب رئيـس الـوزراء والسـيد/ نـصر الديـن السـيد ممثـلاً للزعيـم إسـماعيل الأزهـري والسـيد ميرغنـي حمـزة. كـما حـضر كبـار آل الإمـام المهـدي، الإمـام الهـادي المهـدي والسـيد/ عبداللـه الفاضـل والسـيد/ الصـادق المهـدي وكبـار آل الخليفـة والأنصـار وكبـار قـادة القوات المسـلحة وغيرهـم مـن رؤسـاء الأحـزاب والعـمال والمزارعـين واتحـادات الطـلاب وممثـلي السـلك الدبلومـاسي ورجـال الأعـمال الداخـلي والخارجـي وغيرهـم.

بـدأ الاحتفـال بافتتـاح متحـف شـيكان، ثـم تحـرك الركـب الي شـيكان موقـع المعركـة تحـت إشراف قائـد القيـادة الوسـطي الأمـيرلاي أحمـد حسـن العطـا بمعاونـة أركان حربـه اليوزبـاشي عثـمان الأحمـر. مثّـل جيـش الأتـراك الغـزاة وحـدة مـن فرقـة الهجانـة بنفـس ملابـس الأتـراك، ومثـل جيـش الإمـام المهـدي طلبـة خـور طقـت الثانويـة بنفـس ملابـس الدراويـش وكان أداؤهـم رائعـاً وهـم يـرددون نشـيدهم الحـماسي الـذي ألفـه خصيصـاً الشـاعر العظيـم الأسـتاذ/ عبداللـه الشـيخ البشـير (رئيـس شـعبة اللغـة العربيـة بمدرسـة خـور طقـت الثانويـة يقـول في مطلعـه:

يا خيل الله شدي يا خيل الله شدي للحق والمجد

وبعـد انتهـاء برنامـج المعركـة عـاد الجميـع الي مدينـة الأبيـض ليحـضروا الحفـل المسـائي الشـعبي الكبـير الـذي تحـدث فيـه الأسـتاذ/ محمـد أحمـد محجـوب ـ رئيس الـوزراء والسـيد/ نـصر الديـن السـيد ممثـلاً للرئيـس الأزهـري والسـيد/ الصـادق المهـدي عـن الأنصار والسـيد/ الفاتـح النـور عـن الهيئـة القوميـة للاحتفـال[13].

ومنـذ تأسيسـه ظـل المتحـف الوحيـد في كردفـان الكـبري حتـي الآن، يسـاهم في العمليـة التعليميـة ورفـع وعـي المجتمـع بأهميـة الـتراث الوطنـي.

صور من مواقع معركة شيكان الخالدة



شاهد مصلى المهدي ومقبرة شهداء المهدي
وشجرة القرابين وفولة أم مصارين



شاهد مصلي الإمام المهدي ومقبرة شهداء المهدي وشجرة القرابين وفولة أم مصارين تبلدية البروجي وشاهد مقتل القائد هكس باشا و المعضمة- شاهد مقبرة جيش هكس باشا

المدراء الذين تعاقبوا على إدارة المتحف:

يعمل المتحف مثل سائر المتاحف الولائية تحت إدارة اتحادية يمثلها مدير (أمين المتحف) يتم تعيينه من الهيئة العامة للآثار ويتبع إدارياً لأمانة المتاحف بالهيئة تحت إشراف ولائي يتبع لوزارة الثقافة والإعلام.

تعاقب على ادارة متحف شيكان منذ إنشائه عدة أمناء وفنيين اتحاديين على النحو التالي:

1ـ السيد / مصطفى محمد إبراهيم من العام 1965م الي 1972م

2ـ السيد/ صديق محمد قسم السيد من 1980م ---- 1984م

3ـ السيد / حسن حسين إدريس من م 1987ــــ 1988م

4ـ السيد / خليل محمد خليل من 1989م ـــ 1992م

5ـ السيد / عبدالرحمن عبدالله محمد الأمين من 1993م ـــ 1997م

6ـ السيد/ حسن حسين إدريس من 1997م ــــ 1999م

7ـ السيدة/ أماني يوسف بشير من 2013م وحتي الآن 2022م

بالإضافة الي حضور مسئولين من الهيئة العامة للآثار والمتاحف في مأموريات رسمية لإدارة المتحف في حالة عدم وجود مدير (14)

محتويات المتحف منذ التأسيس 1965م ــ 1975م:

عند تأسيسه في العام 1965م كانتخصصه متحف تاريخييحتوي علي صالتين تُعرضفيها آثار معركة شيكان ومخزن ومكتب للإدارة وغرفة لسكن المدير وأخري لسكن الحارس.

في العام 1975م تغيرت وظيفة المتحف من متحف تاريخ فقط بإضافة عرض لأثار الحقب التاريخية في السودانبسياسة مصلحة الآثار (سابقاً الهيئة العامة للآثار والمتاحفحالياً) في نقل المتحف القومي لأقاليم السودان التي بها متاحف وذلك بإنشاء صالة آثاربكل متحف إقليمي بهدف تعريف إنسان الأقاليم بالحضارات السودانية القديمة وكيف نشأ السودان، فتم دمجآثار معركة شيكان في الصالة الثانيةوأصبحت الصالة رقم (1) هي صالة حضارات السودان القديمةحسب التسلسل التاريخي لحقب السودان التاريخية، مع إضافة معرض للفلكلور في صالة آثار معركة شيكان يمثل تراث قبائل السودان المختلفة، وبإضافة تراث السودان أصبحت وظيفة المتحف آثار/ تاريخ / تراث .

عـدد المعروضـات بالمتحـف تبلـغ (587) قطعـة أثريةوتاريخيـة وتراثيـة معروضـة بالصالتـين مـع وجـود عـدد قليـل منهـا بالمخزنوالتيتحتـاج الي ترميـم، تـم إحضارهـا جميعهـا مـن المتحـف القومـي عنـد الافتتـاح.

1/محتوي الصالة حضارات السودان وفلسفة العرض:

تـم إضافتهـا للمتحـف في العـام 1975م (مثلـما ذكـرت سـابقاً) تُعـرض فيهـا المقتنيـات الأثريةلحضـارات السـودان القديـم وحقبـه التاريخيـة المختلفـة في تسلسـل تاريخـي كالآتي:

- مواقع ما قبل التاريخ (3700 ـ 3000 ق م)
- ثقافـة المجموعـات وتتمثـل في : المجموعـة (أ) (3700 ـــ 2800 قـم)، المجموعـة (ج) (2300 ـــ 1600 ق م).
- ما قبل كرمة (4000 ــ 2600 ق م)
- عـصر الممالـك المصرية(المملكـة المصريـة القديمـة، الوسـطي، والحديثـة(2040ـــ 1070 ق م)
- مملكة كرمة (2500 ــ 1500 ق م)
- مملكـة كـوش بفترتيهـا نبتـه ومروي:وتعتـبر فـترة نبتـه هـي الفـترة التـي حكـم ملوكهـا(الأسرة الخامسـة والعـشرون) مـصر وأمتـد حكمهـم حتـي فلسـطين (770 ـــ 675 ق م)أمـا فـترة مـروي فقـد امتـدت مـن (530 ق م ـــ 300 م).
- الفترة المروية المتأخرة (أو فترة ما بعد مروي أو المجموعة س) (550 ــ35م).
- العصر المسيحي (550 ــ 1317م).
- عـصر الممالـك الاسـلامية ومـن ابرزهـا مملكـة الفونـج والتـي امتـد تاريخهـا مـن1504 ـــ 1830م. (13).

وشـملت المقتنيـات الأثريـةالأدوات الحجريـة المتنوعـة لفـترة مـا قبـل التاريـخ، و أنـواع وأشـكال متعـددة مـن الفخـار يمثـل كل الفـترات، (فـكل فـترة تاريخيـة لهـا سـمة خاصـة مـن الفخـار تميزهـا عـن الأخـرى)، إضافـة الي أدوات الزينـة المتنوعـة والأسـلحة والشـوابتي (التماثيـل الجنائزيـة)، الأختـام، والتمائـم والأجـراس، وصـور للمواقـع الأثريـة في شـمال السـودان، وصـور للملـوك الكوشـيين.




صالة رقم (1) آثار حضارات السودان من الخارج والداخل





نماذج من المعروضات بصالة حضارات السودان

2ـ محتويات صالة آثار معركة شيكان وفلسفة العرض:

مقتنيات الصالة تحوي الآتي:

- أزياء الأنصارالمشهورة بدمور الدراويشالمرقع والزي الحربي، رايات المهدية.
- نماذج من الأسلحة البيضاء التي استخدمهاجيش الإمام محمد أحمد المهدي في المعركة وهي عبارة عن سيوف، وأنواع متعددة من الحراب، إضافةً الي الدروع الحديدية والدرقات.
- وثائق ومخطوطات ورسائل الخليفة عبدالله التعايشي الي ملوك ورؤساء دول العالم.
- لوحة مرسومةللإمام المهدي وصور قادته أمراء المهدية. وبالمثل نجد أنواع من الأسلحة النارية والمدافع والجلل الحديدية
- نماذج من نبات الضريسة المحلي مصنوع من النحاس تم ذراعته في أرض المعركة كالألغام لتعطيل حركة الدواب وجيش المهدي).
- صورة فوتوغرافية لقائد جيش المستعمر هكس باشا برفقة قادة جيشه

أما فيما يخصص فلسفة العرض فقدظلتالصالة رقم (2) خاصة بآثار معركة شيكان حتي العام 2007م، فتم إعادة افتتاح المتحف (سيذكر لاحقاً) بعدها تغيرت فلسفة العرض، فأضيفت آثار الفترتين الإسلامية، والمسيحية للصالة ثم آثار معركة شيكان والفلكلور.



صالة رقم (2) آثار معركة شيكان من الخارج والداخل تعرض آثار الفترة المسيحية والإسلامية ومعركة شيكان والفلكلور السوداني



صورة توضح عرض المقتنيات التاريخية والفلكلور السوداني

3/ الوحدات الإدارية: المخزن ومكتب الإدارة والسكن:

احتوي المتحف سابقا علي مخزن واحد لأهميته في حفظ الآثار وسجلاتها، إضافة الي مكتب الإدارة، وحجرة لسكن المدير، وأخري لسكن الحارس ثم الحدائق الداخلية.



الوحدات الإدارية

مراحل تطور المتحف:

عمل المتحف منذ تأسيسه 1965م الي العام من2010م:

المتحف منذ تأسيسه عام 1965م إدارة قومية تشرف عليها وزارة الثقافة والإعلام بالولاية يديره أمين من مصلحة الآثار المركزية مثلما ذكرت سابقاً. في العام 2003م تم إغلاق المتحف للصيانة وتم إعادة افتتاحه في العام 2007م بمبادرة كريمة من وزارة الثقافة والإعلام الأستاذة/ رشيدة سيد أحمد،تم إضافة معرض صغير في مكتب الإدارة للمنتجات الغابية والمحاصيل الزراعية المحلية التي تشتهر بها الولاية، إضافة الي تأسيس مكتب شرطة السياحة والتراث القومي.

في العام 2010م وبالتنسيق مع الهيئة العامة للآثار والمتاحف تم تشييد صالة ثالثة خاصة لعرض تراث ولاية شمال كردفان يُجسد المنازل التقليدية بأثاثها التراثي لقبائل البقارة، الأبالة، تور البقارة، جمل الأبالة، الراكوبة،القطية، صور توثق لشخصيات كردفانية في شتي المجالات، وكان هذا العمل الكبير مبادرة من وزيرة الثقافة والإعلام الدكتورة/ سلمي الطاهر لتوثيق وحفظ تراث ولاية شمال كردفان، إضافة الي إحضارها

تمثال للمعبود الأسد (أبيدماك) وكان هذا بداية العرض الخارجي أو العرض المفتوح بفناء متحف شيكان.



صورتين توضح العرض الخارجي للمعبود الأسد (أبيدماك)

تطورعمل المتحف من العام 2013 ـ 2017م
(متحف شيكان عهد جديد) :

في العام 2013م كان الاهتمام كبير من الهيئة العامة للآثار والمتاحف من أجل تطوير المتاحف الولائية حيث تم تعيين أمناء مسؤولين من ولاياتهم لعدة أسباب أهمها معرفة أبناء المنطقة لمجتمعاتهم وفهم طرق التواصل معهم وجذبهم للالتفاف حول متاحفهم من أجل الحفاظ علي التراث.فتم إلحاقي بالعمل في متحف شيكان في العام 2013م أسوة ببقية المتاحف الإقليمية الأخرى، ومنذ ذلك التاريخ بدأنا وضع خطة لإحياء المتحف وتطويره تضمنت مرحلتين:

خطة إسعافيه قصيرة المدي:

ـ تنظيم العمل بوضع رؤية ورسالة وأهداف إضافةً الي الهيكلة الإدارية.

ـ الحد من الضرر الذي لحق بالمتحف والتخطيط فيإيجاد وسيلة تمويل لعمل صيانة سريعة للمبني من التصدعات والتشققات التي ألّمت بالمبني.

ـ التواصل مع المجتمع المحلي داخل وخارج الولايةمن أجل دعم المتحف:كانت أول خطوة لتنفيذ هذه الخطة هو التواصل مع المجتمع المحلي وبناء شراكات ذكية

معهم بشقيه الرسمي والشعبي ووضع أمر متحفهم بين أيديهم وجعلهم يتحسسون مسؤوليتهم الكاملة تجاهه مما زاد من حماسهم لتحقيق النجاح، وأنللوعي الكبير الذي يتمتع به المجتمعالكردفاني تجاه إرثهم وتاريخهم أهمية قصوي في الحفاظ عليه.

ب)خطة طموحة طويلة المدي (لمدة خمس سنوات):

ـ تأهيل كامل للمتحف (سيتم عرض الخطة بالتفصيل أدناه) .

ـ تأهيل العاملين في المتحف بالتدريب وورش العمل مع الاستعانة بكوادر متخصصة في الآثار والمتاحف والتخصصات الأخرى من الولاية، وذلل ايمانا منا في انالبناء المادي يجب أن يتبعه بناء وتطوير للعنصر البشري.

ـتأسيس نظام تعليم متحفي يرتكز علي التفاعل مع الزوار.

ـ الخطة قصيرة المدي:

اشتملت علي تطبيقالرؤي، والاهداف الاستراتيجية،والعامة والهيكلة الادارة حتتي تتحقق المكاسب المرجوة.

أ/ رؤية متحف شيكان في العام 2013م:

رفع الوعي في المجتمع بأهمية المتاحف من أجل النهوض بمتحف شيكان

ب / رسالة المتحف:

صون وحماية التراث الثقافي الكردفاني المادي واللامادي وإحياء التراث المندثر وذلك من خلال ربط متحف شيكان بالمجتمع المحلي بمختلف فئاته عبر النشاطات والبرامج المجتمعية والثقافية.

ج/ الهدف الاستراتيجي:

الحفاظ علي التراث الثقافي بشقيه المادي واللامادي واستدامته.

د / الأهداف العامة:

1. حفظ التاريخ والتراث الإنساني وعرضه بغرض التعليم باعتباره يمثل الهوية والحضارات السودانية الخالدة والتواصل الحضاري.
2. نشر الوعي بين المواطنين ولفت نظرهم لأهمية المتاحف والاهتمام بها ودعمها والحفاظ عليها وجمع المقتنيات الأثرية والتاريخية التي بحوزتهم وحفظها بالمتحف.
3. حفظ آثار المنطقة من خلال العمل الآثاري وإعداد البحوث العلمية،(بدأ

هـذا العمـل الكبـير بمـشروع مشـترك بـين الهيئـة وجامعـة الخرطـوم والولايـة في العـام 2008م).

4. تسجيل المباني التاريخية بالولاية وترميمها والحفاظ عليها.
5. ربـط المتحـف بالمجتمـع ودوره في تغيـير سـلوك انسـان المنطقـة الي الأفضلوتغيـير المفاهيـم حـول وظيفـة المتحـف .
6. ربـط الأطفـال والشـباب بالمتحـف مـن خـلال تصميـم برامـج وأنشـطة التعليـم المتحفـي بهـدف الحفـاظ عـلى الـتراث الثقـافي واسـتدامته.
7. نـشر ثقافـة السـلام المجتمعـي وتعزيـز الهويـة وترسـيخ معـاني الوحـدة الوطنيـة خاصـة لـدي طلابنـا وأجيالنـا القادمـة .
8. إنشـاء مؤسسـة شـاملة تعود بالفوائد التعليمية والثقافية والاجتماعيةوالاقتصادية لمجتمعاتها.
9. الاهتـمام بالتوثيـق وتوفـير معلومـات مكتوبـة عاليـة الجـودة يمكـن الوصـول إليهـا عـلي نطـاق واسـع حـول محتويـات المتحـف ومناسـبة لمختلـف الـزوار .
10. إنشاء نظام سجلات رقمية مدعوم تقنياً لاستخدامه في المتاحف والباحثين.
11. إحياء التراث الثقافي اللامادي وتوثيقه وحفظه بالمتحف.
12. خلق فرص تمويل وموارد مستدامة لتقديم رسالة وأهداف .
13. بناء شراكات رسمية وشعبية محلية ودولية لتنفيذ خطة المتحف .
14. تأسـيس مكتبـة ورقيـة وإلكترونيـة لأهميتهـا في نـشر الوعـي والتوثيـق وإعانـة الباحثـين في مجـالات التاريـخ والآثـار والـتراث
15. إنشاء مكتب متخصص للإعلام الآثاري بهدف الترويج لهذا العمل الكبير.

د / الهيكلة :

مـن أجـل تنفيـذ الأهـداف التـي ذكـرت أعـلاه كان لابـد مـن العمـل عـبر مكاتـب متخصصـة عـلي وضـع هيكلـة عامـة لتنظيـم العمـل بالمتحـف وربـط ذلـك بالمؤسسـة الام وهـي الهيئـة العامـة للآثـار والمتاحـف. ضمـت الهيكلـة 7 أقسـامعلي النحـو التـالي:

قسم الآثار:

مهمتـه أعـمال الكشـف الأثـري والمسـح والتنقيـب وتسـجيل المبـاني التاريخيـة والأثريـة وتغطيـة البلاغـات للمواقـع الأثريـة ورسـم الخارطـة الآثاريـة لولايـة شـمال كردفـان

وربطها بالخريطة العامة لآثار السودان، ويعمل هذا العمل بالتنسيق مع الهيئة وقسم الآثار ـ جامعة الخرطوم.

قسم المتاحف:

ومهمته العرض المتحفي، ووضع الخطط والبرامج السنوية لعمل المتحف، ثم العمل علي راحة ورضاالزوار، الإشراف العام علي الصالات وسلامة المتحف، استقطاب الدعم لتنفيذ البرامج ، الإشراف علي البحوث و الإصداراتالتوثيقية، إضافة إلى تنظيم وإقامة المعارض داخل وخارج الولاية.

قسم الترميم :

مهمته ترميم، صيانة، ومعالجة الآثار الثابتة و المنقولة .....الخ.

قسم المكتبة والأرشفة:

مهمته إثراء مكتبة المتحف بالكتب والمراجع والإصدارات الخاصة بكردفان، إضافة الي تشجيع التوثيق لتاريخ مدينة الأبيض والولاية عامة ونشر الكتيبات والدلائل التعريفية الخاصة بالآثار والتاريخ والتراث الكردفاني، مصحوبة ببازار أو متجر صغير لتسويق القطع التذكارية للزائرين من أجل التعريف بالمتحف داخل وخارج السودان.

قسم الإعلام والترويج :

مهمته نشر أخبار وبرامج ونشاطات المتحف والترويج له عبر الإعلام الورقي والإلكتروني، لرفع الوعي بأهمية متحف شيكان ودوره في الحفاظ على التاريخ والهوية السودانية.

قسم التعليم المتحفي:

مهمته تنظيم برامج تعليمية للأطفال أثناء العام الدراسي والعطل الصيفية، بهدف تربية وإنشاء أجيال تحترم تراثها وتفخر به

قسم التراث:

تعتمد علي المتطوعين ومهمته إحياء التراث الثقافي الكردفانيوجمعه (قطع تراثية أو توثيق أفلام وثائقية وكتيبات) وحفظه بالمتحف.

قسم المتطوعين:

وهو ذات أهمية كبيرة في إسناد عمل المتحف (ظل المتحف منذ 2013م والي 2018م يعتمد العمل فيه علي المتطوعين المتخصصين في التاريخ، والتراث والآثار،

بالإضافـة الي التقنيـين والفنيـين، وفي بعـض الاحيـان يتـم الاسـتعانة بهـم في أداء بعـض اعمالـه الرسـمية في كل الأقسـام نسـبة للعـدم وجـود موظفـين وكـوادر متخصصـة في الوقـت الراهـن.

تعمـل جميـع هـذه الأمانـات بالتنسـيق مـع أمانـات الهيئـة العامـة للآثـار والمتاحف،بالإضافـة اليأقسـام التعليـم المتحفـي، الـتراث، والمتطوعـين مـن خـلال مـشروع متاحفغـرب السـودان المجتمعيـة 2020م .

القوة العاملة بالمتحف :

تتألـف مـن (5) موظفـين قوميـين إضافـة الي (10) مـن الولايـة و(4)عسـاكرمن شرطـة حمايـة الـتراث القومـي يقيمـون بالمتحـف وعـدد كبـير مـن المتطوعـين (خريجـي الآثـار والفلكلـور، التشـكيليين، أسـاتذة التاريـخ، منظـمات المجتمـع المـدني بالولايـة والمهتمـين بالمتاحـف والآثـار والـتراث).(15)

الخطة طويلة المدي:

1) تأهيل المبني :

يعتـبر العـرض الجـاذب ومعيناتـه هـو أسـاس اسـتمرارية عمـل المتحـف وجـذب الـزوار، ولعـل كثـير مـن المتاحـف التـي أحجـم الجمهـور عـن ارتيادهـا وتـم إغلاقهـا كان أسـبابها هوعـدم الاهتـمام بجـمال المبنـي والعـرض الجـاذب ، ومتحـف شـيكان منـذ أن تـم إنشـاؤه في العـام 1965م وبالرغـم مـن انـه ظـل قبلـة للـزوار لإبـراز الإرث الثقـافي والتاريـخ المـاضي الممتـد، الا انـه لم يطـرأ عليـه أي تغيـير، لـذا وضعـت خطـة لتأهيلـه ليشـكل لوحـة جماليـة وعـرض متحفـي مميـز يرقـي بـأذواق الـزوار ويواكـب التطـور الـذي شـهده العـالم في مجـال العمـل المتحفـي المتخصـص. لـذا تـم مـزج جهـود متحـف شـيكانوالهيئة العامـة للآثـار، والمتاحـف وحكومـة ولايـة شـمال كردفـان والمجتمـع المحـلي لتنفيذهـا والنهـوض بالمتحـف.

أـ البوابة والحدائق الخارجية :

- وشـملت تجميـل السـور الخارجـي والبوابـة بمجسـمات جداريـة تشـكل لوحـة فنيـة جماليـة متميـزة تعكـس وظيفـة المتحـف ورسـالته وتسـاهم في تجميـل المدينـة .
- تصميـم بوابـة إلكترونيـة ترتبـط بنظـام مراقبـة لـكل المتحـف داخليـاً وخارجيـاً إضافـة الي أعـمال الإضـاءة للتأمـين والسـلامة.
- تصميم وتنفيذ الحديقة الخارجية مزودة بنوافير للمياه.

- تصميم رايات المهدية الأربعة علي شكل مجسمات تحمل صور وأسماء أمراء المهدية قادة الرايات إضافة الي علم السودان ومحلية شيكان .

ب ـ تنفيذ الحدائق الداخلية والتجميل:

- إعادة تأهيل الحدائق الداخلية مع إضافة نوافير بأشكال تعكس رؤية المتحف.
- الإضاءة الداخلية الكافية وذلك من اجل أغراض التأمين والسلامة إضافة الي شكلها الجمالي .
- المعرض المفتوح بالفناء الخارجي وهو عبارة عن مجسمات: للحصان المحّفل، وجندي من المهدية بزيه الحربي ومسلح بالأسلحة البيضاء، نماذج من الضريسة ، مجسمات لملك من مملكة نبتة وملكة من مملكة مروي، نموذج من أهرامات مروي ونماذج من تراث كردفانمع تصميم وتنفيذ مساحات مشجرة تتناسق مع أعمال النحت.
- تجميل الجدران الخارجية للصالات بلوحات جدارية تعكس بعض ما تحويه كل صالة .

3ـ تأهيل الصالات:

- صيانة كاملة للصالات
- تزويد الصالات بدواليب جديدة وفقاً للمواصفات العالمية لتأمين وسلامة الآثار.
- تهيئة الصالات بتزويدها بأجهزة تكييفووسائل العرض الحديثة وكاميرات مراقبة وإطفاء حريق وأجهزة ضبط حرارة ورطوبة .

4ـ إنشاء صالة تاريخ مدينة الأبيض :

تعتبر هذه الصالة إضافة هامة جداً للمتحف حيث ان هدفها التعريف بتاريخ تأسيس المدينة منذ العام 1560م مثلما ذكرته كتب المؤرخين كجزء هام من تاريخ السودان، حيث تعتبر مواصلة لتوثيق الحقب التاريخية بالمتحف التي بدأت بما قبل التاريخ ثم التاريخ المكتوب الممالك السودانية، ثم فترة الاستعمار مروراًبتاريخ المهدية الي التاريخ الحديث حيث تعتبر توثيق وقراءة لتاريخنا السياسي والاقتصادي والدينيوالاجتماعي والثقافي والأدبي والفني والرياضي . اكتمل تشييد هذه الصالة عبر مشروع متاحف غرب السودان المجتمعية ففي عام 2019م.

5ـ صالة المرأة الكردفانية:

كان لإنشـاء هـذه الصالـة دور مهـم في اسـتمرارية دور المـرأة السـودانية عامـة والكردفانيـة علـي وجهـة الخصـوص. وأيضـا قـد تـم تنفيـذ تشـييدها عـبر برامـج مـشروع متاحـف غـرب السـودان المجتمعيـة عـام 2019م.

6ـ إنشاء صالة كبار الزوار VIP:

بعـد نجـاح جهـود رابطـة أصدقـاء متحـف شـيكان في الترويـج للمتحـف، أصبـح المتحـف قبلـة لزيـارة جميـع الوفـود الرسـمية والشـعبية ويقـوم المتحـف بـدوره بتنظيـم فعاليـات الـتراث لضيـوف الولايـة وعليـه تـم اقـتراح إنشـاء صالـة كبـار الـزوار عـلي شـكل يمثـل تـراث المنطقـة ويتـم تزويدهـا بتقنيـات العـرض الحديـث .

7ـ إنشاء صالة تعليمية للأطفال:

وهـي بمثابـة مركـز لتعليـم الأطفـال تراثهـم وربطهـم بإرثهـم وتاريخهـم حيثيـشرف عليهـا معلمونوأسـاتذة تشـكيليين ببرامـج مختلفـة (كبرامـج الرسـم، النحـت تشـكيل الخزف، الحـرف اليدويـة، الطعـام التقليـدي، الآثـاري الصغـير) إضافـة الي تنميـة مهاراتهـم ومواهبهـم المختلفـة. وقـد تـم تنفيذهـا أيضـا عـام 2021 بواسـطة مـشروع متاحـف غـرب السـودان المجتمعيـة.

8ـ تأهيل مكاتب إدارة المتحف :ـ

أيضـا تـم تهيئـة بيئـة العمـل وذلـك مـن أجـل راحـة العاملينكـما تـم تزويـد المكاتـب بالأجهـزة اللازمـة لتجويـد العمل.

9ـ إنشاء مكتبة المتحف:

تـم انشـاء مكتبـة المتحـف وذلـك لأهميـة دور البحـث العلمـي والتوثيـق ودراسـات الآثـار والمتاحـف والتاريـخ القديـم والحديـث والـتراث، في اثـراء العقـل الانسـاني وتغذيتـه بفـروع المعرفـة المختلفـة، كمابـدأ المتحـف في التوثيـق لتاريـخ كردفـان بالتعـاون مـع الباحثـين وجامعـة كردفـان. وقـد تـم ذلـك في عـام 2020م بواسـطة مـشروع متاحـف غـرب السـودان المجتمعيـة.

10ـ إنشاء معمل ترميم الآثار :

معامـل المتاحـف الولائيـة ضروريـة وهامـة في الحفـاظ عـلي المقتنيـات المتحفيـة المختلفـة (ثابتـة أو منقولـة) سـواء القطـع ، وفحـص العينـات الجديـدة الوافـدة الي المتحـف مـن مـشروع المسـح والتنقيـب الآثـاري للولايـة، أيضـاً يتيـح المعمـل فـرص تدريـب أكـبر عـدد مـن آثـاري الولايـة بحضـور المرممـين المتخصصـين مـن الهيئـة وخـارج السـودان .

11ـ وحدة الأرشيف:

المتحف بحاجة الي قاعة لحفظ وتخزين مستندات وسجلات المقتنيات .

12ـ تأهيل المستودعات (المخازن) :

لا شك في أهمية المستودعاتلحفظ القطعالمتحفية بصورة علمية سليمة لاستخدامها عند الحاجة اليها مثلاً في حالة تغيير عرض للصالات، أغراض الدراسة، تبادل القطع الأثرية مع متاحف أخري وغيرها من الاستخدامات، وتزويده بوسائل الحفظ المختلفة حسب اختلاف الادوات الأثرية (دواليب التخزين، أدوات التغليف)،بالإضافة الي اقتناء آلياتنظام السلامة والتأمين، وقد تم تأهيل المستودع عام 2020م.

من أولويات الخطة القادمة إضافة مخزن كبير لحفظ المقتنيات الأثرية ومخزن آخر للمعدات المختلفة ومُعينات العمل. الجدير بالذكرأن المتحف يحوي عدد من المشاريع البحثية المختلفة والتي من أهمها مشروع العمل الآثاري المتكامل بقيادة ـ جامعة الخرطوم)، ومشروع المتحف (جمع المقتنيات الأثرية والتراثية والوثائق والمخطوطاتالتاريخية)، حيث يتم رفد المتحف بعدد من اللُقى الاثارية الخاصة بالعمل الاثري بالولاية.

13ـ إنشاء بازار المتحف:

الهدف الأساسي من إنشاء البازار هو الترويج الإعلامي للمتحف وآثاره، والتعريف به داخلياً وخارجياً وذلك عبر صفحات المتحف في المواقعالإلكترونية المختلفة، ما تكمن فكرته في تسويق نماذج لقطع أثرية وتراثية كردفانية، وطبع كروت المعايدة عليها صور أبطال المهدية والشخصياتالكردفانية القومية والشعبية التي لها إسهامات في المدينة، والميدالياتالتي تحمل الأسماء بالحروف المروية، الكتيبات، والمنتجات المحلية من حقائب، أزياء، الحلي والزينة المحلية وغيرها. وقد تم تنفيذ المشروع عام 2020م بواسطة مشروع متاحف غرب السودان المجتمعية وتم تخصيص مساحته من المكتبة.

14ـ الكافتيريا التراثية :

وهي واحدة من الوحدات المساندة لعمل المتحف وتنبع أهميتها في خدمة الزوار والعاملين بالمتحف ما يساعد إيرادها في رفد ميزانية المتحف. تم تجديدها عبر مشروع متاحف غرب كردفان المجتمعية وذلك عام 2019م.

15ـ تأهيل مسرح متحف شيكان :

يلعب المسرح دور ثقافي، وتعليمي وترفيهي، ويمثل حلقة وصل رئيسية في ربط المتحفبالمجتمع، لذلك تم تخصيص المساحة التي تقع شرق الصالة الرئيسية له، وتقام علي خشبته الاحتفالات بالذكري السنوية لتحرير الأبيض 18/ يناير، معركة بارا ومقتل المقدوم مسلم 17/ أبريل، اليوم العالمي للمتاحف 18/ مايو، ذكري تحرير شيكان 5/ نوفمبر، أيضاً إقامة الندوات والمنتديات الثقافية والتي تم من خلالها تم تكريم العديد من الشخصيات الكردفانية .

16ـ تأهيل حمامات المتحف :

وهي من البنية المساعدة وقد تم إنشاء حمامات جديدة نسبة للعدد الكبير من الزواروذلك بسبب تعدد برامج المتحف، وقد شيدت بواسطة متاحف غرب كردفان المجتمعية عام 2019م.

17ـ استراحة للمتحف:

مهمة جداً لاستضافة مسؤولي الهيئة عند المأموريات الدورية وتغطية البلاغات وغيره وبعثة مشروع المسح والتنقيب الآثاري للولاية.

18ـ التأمين والحماية:

تتعدد أنواع الحماية فتشمل حماية أمنية وهي من اختصاص شرطة حماية التراث القومي، حماية تقنية تتمثل في كاميرات المراقبة وأجهزة السلامة ضد الكوارث، حماية قانونية وهي القوانين والتشريعات الخاصة بحماية المتاحف .

19 - مولد الكهرباء و مستودعات المياه:

المولد: ضروري لسلامة المتحف فالإضاءة وأجهزة الإنذار وبقية الأجهزة جميعها تعمل بالكهرباء وانقطاع التيار العام ليس بالأمر المستبعد.

ـ صهاريج المياهـ: مهمة جداً لمقابلة أي انقطاع في شبكة المياه وسد النقص في الاستخدامات اليومية وفي حالة حدوث أي طارئ في المتحف من حرائق ونحوها .(تم تنفيذها عبر مشروع متاحف غرب السودان المجتمعية)

المتاحف والمجتمع:

المجتمع المحلي ودوره في دعم المتحف

رابطة أصدقاء متحف شيكان المجتمعي نموذجاً



المتاحف والمجتمع:

لا شك في أن نجاح عمل أي متحف مرهون بارتباطه وتواصله مع مجتمعه المحلي ومدي تفاعل المجتمع معه، فالحفاظ علي التراث الثقافي هو مسؤولية مشتركة بين الجانبين الرسمي (متخذي القرار والقائمين علي أمر إدارة التراث) والشعبي (المجتمع الذي يملك التراث وتفسيره).

لعل دور الاجتماعي للمتاحف قد بدأ باكراً في العالم والذي جري تسليط الضوء عليه في إعلان سانتياغو دي شيلي في عام 1972م علي أنها تشكل عاملاً هاماً في تنمية الروابط الاجتماعية والتلاحم الاجتماعي وتساعد المجتمعات في مواجهة التغيرات التي تؤدي الي تفتت الروابط الاجتماعية (16).

الإسناد المجتمعي لمتحف شيكان كان سر نجاح عمل الإدارة، فمن المعروف عن المجتمع الكردفاني درجة الوعي العالية التي يتصف بها تجاه تاريخه وموروثاته الثقافية وكيفية الحفاظ عليها.

فكرة تأسيس الرابطة:

تدهور الوضع بالمتحف حتي قارب نجمهعلي الأفول، فقلّ عدد الزوار بدرجة ملحوظة لعدم وجود جواذب ومحفزات تشجع المواطنين علي زيارته حيث اقتصرت الزيارات فقط علي طلبة المدارس،حينها تقدم الأستاذالصحفي/ الرشيد يوسف بشير بمبادرة كريمة في العام 2010م بتأسيس (رابطة أصدقاء متحف شيكان) لدعم المتحف، وفي وقتها لكن لم يهتم القائمين علي أمر المتحف علي الاستعانة بها. إلا أن البداية الفعلية لها كانت في سبتمبر 2013م بدعوة المهتمين بأمر المتحف من صاحب المبادرة بمشاركة الأستاذ/ يوسف عبدالله محمود(جمباكا)، وتم تكوين المكتب التنفيذي والأعضاء عبر اجتماع كبير حيث انضم عدد كبير للرابطة من أبناء المدينة داخل

وخارج السودان واتخذت المتحف مقراً لها، وبدأ عملها بالاجتماعات اليومية لوضع الخطط لتطوير المتحف. لعب تواجد الأعضاء بالمتحف دور مشهود في تسليط الضوء على المتحف، وإحياء اسمه من جديد في المدينة، حيث قدمت الرابطة كامل الدعم المادي والفني والمبادرات والشراكات الذكية لإدارة المتحف. حققت الرابطة خلال 7 أعوام إنجازات هامة وأصبحت نموذجاً يحتذي به عندما وجّه المدير السابق للهيئة العامة للآثار والمتاحف الدكتور/ عبدالرحمن علي محمد رحمة جميع المتاحف الولائية بتأسيس رابطة أصدقاء من المجتمع المحلي لدعم متاحفهم.

أهداف الرابطة:

شملت أهداف الرابطة العمل علي تحقيق أهداف المتحف،ومن أجل ذلكرفعت عدة شعارات لتحفيز المجتمع للارتباط بالمتحف مثل: (معاً من أجل تطوير متحفكم)، (متحف شيكان علي كل لسان)، (جيب أولادك وتعال عشان يعرفوا تاريخهم)، (زيارتكم لمتحف شيكان احتفال يومي بذكري معركة شيكان الخالدة)، (تراثنا هويتنا .... تاريخنا فخرنا وعزنا).

إنجازات الرابطة:

1ـ الاجتماعات اليومية بالمتحف شكلت حراك ملحوظ أدي الي نفض الغبار عنه والتعريف به ودوره في الحفاظ علي إرث المجتمع .







النشـاطات المجتمعيـة مثـل المعـارض، الاحتفـالات، تكريـم الشـخصيات الوطنيـة التـي لهـا إسـهامات هامـة في المدينـة، الليـالي الثقافيـة بمـسرح المتحـف والتـي كان لهـا دور كبـير في ربـط المتحـف بالمجتمـع المحـلي.



المشاركة في معرض الكتاب 2017م

استقبال السفير الفرنسي 2017م

مبادرة صيانة صالات المتحف في العام 2016م (استقطاب الدعم)



اجتماع الرابطة في صالة حضارات السودان مع الوالي أحمد هارون لصيانة المتحف 2015م



الصالة بعد الصيانة 2016م الصالة قبل الصيانة



صالة آثار معركة شيكان بعد الصيانة صالة آثار معركة شيكان بعد الصيانة

مبـادرة إصـدار مجلـة متحـف شـيكان المجتمعـي، إعـداد المجلـة وتكلفـة الطباعـة كانـت تتكفـل بهـا الرابطـة في المناسـبات الكبـيرة.



مجلة متحف شيكان

رمـــال.. وتبلـدي

شيكان ..والدورات المدرسية ....مجد خالد وتاريخ حافل

تحتفى ديار شمال كردفان هذه الايام بعدد من المناسبات الخالدة فى وجدان الامة السودانية والتى حفرت فى ذاكرة الوطن لتتلوها الاجيال جيل بعد جيل وتستلهم منها العبر والدروس فى الجلد والصبر والمثابرة من اجل بلوغ المرام ونيل العلا فدوما طريق المجد محفوفا بالمخاطر والتضحيات واشواك الحسكنيت والكداد .فعروس الرمال حاضرة شمال كردفان تحتضن هذه الايام كل طلاب وابناء السودان الذين توافدوا اليها للمشاركة فى الدورة المدرسية القومية رقم ٢٥ والتى تمثل اليوبيل الفضى للدورات المدرسية وهى مسيرة حافلة بالبذل والعطاء لحقبة امتدت منذ

الرشيد يوسف بشير

مؤسس الرابطة الأستاذ الصحفي / الرشيد يوسف



مجلة متحف شيكان

شخصيات خالدة

رابطة أصدقاء متحف شيكان

رابطة أصدقاء متحف شيكان داخل وخارج السودان:

السيد عبد الرحمن المهدي

الرئيس السابق نميري

٢٧

٢٢



مجلة متحف شيكان

شخصيات خالدة

متحف شيكان التاريخي

الجهاد .. وعظمة الإقدام .. وتألق الوحدة .. ومتعة النصر .. ولم يكن بالنصر الموقوت إنماً على امتداد الدهر .

فما أن حملت الأنباء سحق جيش هكس حتى وصلت البلاد وفود من الهند . العراق . الحجاز . تونس . ليبيا . المغرب وغيرها للتعرف على رجل الإسلام الذي استطاع بالوحدة والإيمان أن يهزم إمبراطوريتين ويحطم كبرياءهما .

وكان اثر هذا الانتصار ، أن أصيب الحكم الأجنبي في السودان بصدمة أفقدته رشده فبادر بإجلاء قواته من فشودة والكوة والدويم ثم من دار فور وبحر الغزال وام درمان ، وبعد مضي عام من موقعه شيكان سقطت العاصمة الخرطوم في يد الإمام محمد احمد المهدي واصبح بذلك ولأول مرة . السودان المستقل .

من كل هذا تتجلى مكانة شيكان في تاريخ السودان وهي بهذه الأمجاد جديرة بالتمجيد ، وبهذه الصفات الناصعات قمينة بالخلود ! أن إحياء ذكرى شهداء كرري تمجيداً للبطولة والفداء ... لن تكتمل به الصورة الاحتفالية أن لم تقترن بشيكان ! لان التاريخ لا يبدأ من الأمس والماضي لا ينتهي في الغد إنما كل شيء مستمر ومتداخل وان عظمة الأمم تقاس بأبعادها التاريخية المثقلة بالتجارب والاختبارات لا يسكرها النصر ولا ترديها الهزيمة في الواقع إن معركة شيكان حتي اليوم تبقي معجزة التاريخ !! والمؤرخ والمحقق الرائد عصمت زلفوا يقول في كتابه شيكان :

إن ! للورد فيبراز مورس FI-BRAS MORIS قال في مجلس العموم البريطاني " لعل التاريخ لم يشهد ، منذ أن لاقي جيش فرعون نحبه في البحر الأحمر كارثة مثل تلك التي حلت بجيش هكس في صحاري كردفان حيث افني عن آخره وقضى عليه قضاء مبرحاً !!!

وللتاريخ

الفضل كل الفضل يرجع إلى مقدم اقتراح إنشاء متحف شيكان الدكتور الفاتح النور والي مجلس مديرية كردفان وذلك في جلسة مجلس مديرية كردفان المنعقد في دورة من دوراته يوم ٩ نوفمبر ١٩٦٢م برئاسة الاميرالاي زين العابدين حسن الطيب الحكام العسكري لمديرية كردفان وقائد القيادة الوسطى ورئيس مجلس المديرية ، قد تقدم بالاقتراح الفاتح النور وقد رحب مجلس المديرية بالاقتراح وصدق عليه وكون لجنة لدراسة الفكرة من كل جوانبها وتقديمها للمجلس في دورته الحالية وحضر الجلسة خصيصاً السيد الصادق النور أمين متحف الاثار المركزية بالخرطوم .

ولقد رأت اللجنة أن يسجل للسيد الفاتح النور ومجلس مديرية كردفان صوت شكر وفضل الأسبقية في تبني هذه الفكرة ذات الفوائد العديدة على الوطن والمواطنين كأول متحف تاريخي يقام خارج العاصمة السودانية. واصدر مجلس تنفيذي مديرية كردفان برئاسة السيد عبد الله محمد الأمين قرارا بتكوين لجنة عليا لمتحف شيكان من السادة الأتية أسماؤهم وهم :

الفاتح النور

الأستاذ الفاتح النور
رئيساً

الناظر عبد الجبار زاكي الدين
نائب الرئيس

الأستاذ أبو عاقلة يوسف
سكرتيراً

الشيخ صالح حميدة
أمين الخزينة

وعضوية :

العمدة الزين عبيد . الصاغ محمد بخيت سليمان . الأستاذ مالك الزاكي . السيد الرشيد عبد الماجد . السيد عبد الرازق الجاك . الأستاذ بشير حامد . السيد مهدي الحلو . السيد فضل احمد فضل . والسيد فؤاد خليل عكاشة ضابط مجلس ريفي البديرية (منطقة شيكان)

كيف كان الاحتفال بتخليد شيكان

حددت الهيئة للاحتفال بان يكون اليوم الخامس من شهر نوفمبر ١٩٦٥م وهو يوم الموقعة _ !! أن يفتتح (متحف شيكان) وجعلت شعارها (أمة بلا تاريخ .. هي أمة بلا مستقبل) ! وتم الاتصال بالسيد سليمان وقيع الله مدير مديرية كردفان آنذاك وطرحت فكرة تخليد شيكان فرحب بها بل تبناها ورصد كل معين لإنجاح الاحتفال ، وبعد الاتصال بالحكومة المركزية التي كانت يومها ائتلافية باركت الفكرة وأعلنت استعدادها للحضور .

عبدالله محمد الامين

٢٦

مجلة متحف شيكان

دعم وإسناد ونجاح وإنجازات

٢٣

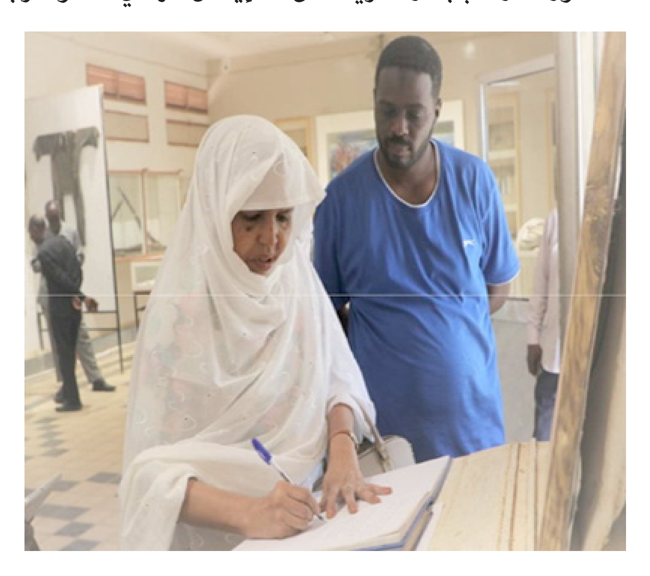
مجلة متحف شيكان واحدة من مبادرات وإنجازات الرابطة للتوثيق للآثار والتاريخ والتراث لرفع الوعي المجتمعي بأهمية المتاحف ـ توثق في أحد أعدادها لإنجازات الرابطة .



1/ دعوة الرابطة لمديرة لجنة الثقافة بالسفارة السويدان الأمريكية / كارولين شنايدر لزيارة المتحف



2/ استقبال الدكتور طارق بمبادرة كريمة من د. إيناس مهدي عضو الرابطة



3/ استقبال أد/ إنتصار صغيرون



4/ استقبال د. هيا الدوسري من دولة قطر

(منظمة الدوسري للعمل، الثقافي والإنساني)



5/ استقبال الإمام الصادق المهدي ووفده عليه الرحمة والمغفرة

5ـ مبـادرة جمـع المقتنيـات الأثريـة والوثائـق والمخطوطـات التاريخيـة، تـم جمـع أكـثر مـن (100) قطعـة أثريـة وتاريخيـة هامـة.



1/ سيف الناظر أمبدة تمساح سيماوي 1770م



2/مقتنيات ناظر قبيلة الحوازمة محمد حماد أسوسة تبرعت بها للمتحف ابنته آسيا



سيف السلطان الفضل تبرع من أ. منصور ميرغني حسين زاكي الدين رئيس حزب الأمة



تدشين حملة جمع المقتنيات الأثرية

شمال كردفان تكمل استعدادها لحملة تأهيل متاحف الغرب المجتمعية





الأبيض – الرشيد يوسف بشير

اكملت ولاية شمال كردفان استعداها للاحتفال بتدشين مشروع تاهيل متاحف الغرب المجتمعية واكد الاستاذ خالد الشيخ حاج محمود وزير الثقافة والإعلام بالولاية ان اختيار شمال كردفان لانطلاقة هذا المشروع التاريخى الكبير يؤكد تقدير واحترام الهئية القومية للآثار والمتاحف للجهد الكبير الذى ظلت توليه الولاية للآثار والمتاحف مشيرا الى ان وزارته ظلت تمنح هذا العمل عناية خاصة كما ثمن جهود إدارة الاثار والمتاحف وعلاقاتها المنفتحة ومبادراتها التى جعلت هذا اى نجاز ممكن وكشف الوزير خالد الشيخ ان ضربة البداية ستكون بمتحف شيكان وبوابة المديرية (جراب الفول) وذلك ضمن برنامج مشروع تاهيل متاحف غرب السودان المجتمعية والذي يقام مساء الأحد الموافق ١٨/ ١١/ ٢٠١٨م عند الساعة السادسة مساء بمتحف شيكان بتشريف وزيرة الدولة للثقافة والسياحة والآثار. ومدير منظمة الإيكروم بالشارقة ومدير المركز الثقافي البريطاني خبراء المشروع من الإيكروم وبريطانيا وبروفيسور يوسف فضل ومدير وخبراء الهيئة العامة للآثار والمتاحف.

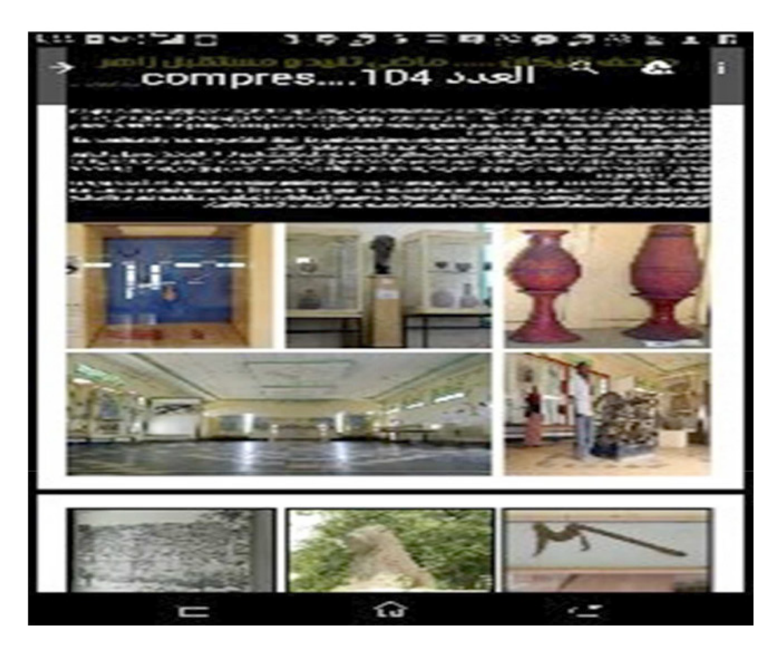
من جهتها أبانت الأستاذة اماني يوسف بشير مديرة الاثار والمتاحف بالولاية ان هذا العمل الكبير والتداعى من الوزارة الاتحادية والهيئة العامة للآثار والمتاحف السودانية وحكومة الولاية يعني الإهتمام بالإرث الحضاري للأمة وتاريخها المجيد وفخر لاجيال القادمة وعبرت اماني عن شكرها لكل الجهات التى ساهمت في إنجاح حملة تاهيل متاحف الغرب وعلى رأسها مولانا احمد هارون والى الولاية وراعى الاثار والمتاحف واشادت برابطة أصدقاء متحف شيكان التى اطلقت عدة شعارات لاستنهاض مجتمع الولاية للحفاظ علي ارثه الخالد منها : (معا من أجل تاهيل متحفكم) ، (زيارتكم للمتحف تعني إحتفال يومي بذكري معركة شيكان) ، (جمع المقتنيات الأثرية حفظ لتاريخنا وإرثنا الحضاري) ، (آثارنا هويتنا... تاريخنا عزنا) وسيشرف الولاية يوم الأحد وفد خبراء تاهيل متاحف غرب السودان المجتمعية. وقد أعدت أسرة متحف شيكان بالتعاون مع وزارة الثقافة والإعلام برنامجا حافلا لضربة البداية.

العمل الإعلامي للمتحف والترويج له عبر وسائل الإعلام المسموعة والمشاهدة والمقروءة والإعلام الإلكتروني عبر أمانة الإعلام بالرابطة.



وزير الثقافة بشمال كردفان يتفقد شجرة بيعة الإمام المهدي لطرد المستعمر بمنطقة ود الهندي بالرهد

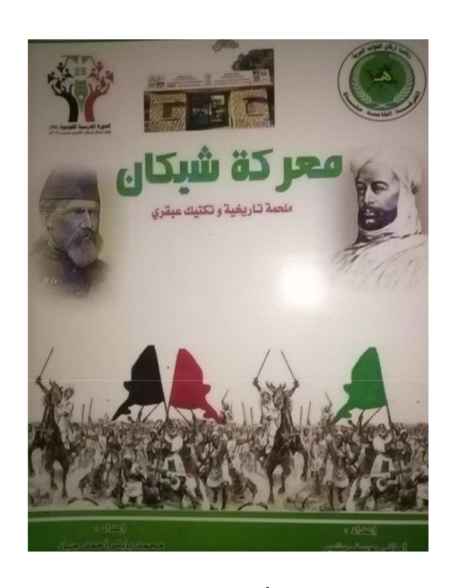
متحف شيكان في مجلة حكايات العدد 104



متحف شيكان مجلة الخرطوم



طباعة المطبقات التعريفية والتوثيق عبر لجنة التوثيق بالرابطة وأهم أعمالها طباعة كتيب عن معركة شيكان خاص بالمتحف



كتيب معركة شيكان أول إصدارة عن لجنة التوثيق

مبادرة التوثيق لتاريخ كردفان وتدوينه مع الباحثين وأساتذة الجامعات وكذلك التوثيق للشخصيات الكردفانية التي ساهمت في تاريخ كردفان



التوثيق مع أسرة القاضي عربي الهواري



عضو الرابطة ج. رامي عامر والتوثيق مع القابلة حليمة (برارة)



جمع وتوثيق التراث الكردفاني اللا مادي والآلات الموسيقية التقليدية.

التواصل مع المجتمع المحلي بمختلف فئاته لرفع الوعي بأهمية دعم المتحف



صورة رقم (1) الاحتفال بالذكري 136لمعركة شيكان بالشراكة مع جامعة كرفان



صـورة رقـم (2) الإجتـماع مـع العمـد والمشـايخ والمديرالتنفيـذي لمحليـة الرهـد في التفاكـر حـول إنشـاء متحـف الرهـد وتسـجيل المواقـع والمبـاني الأثريـة



صورة رقم (3) الناظر الدكتور/ هارون الطيب هارون مشاركاً في تسجيل المواقع الأثرية بمدينة الرهد.



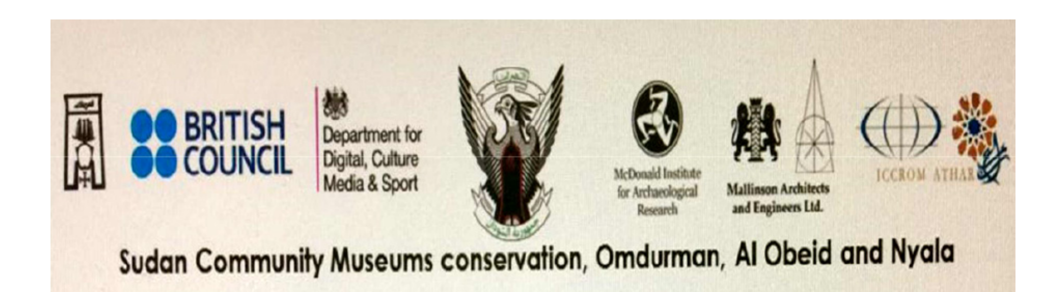
صورة رقم (4) تأسيس متحف التاريخ الطبيعي بجامعة كردفان ـ كلية العلوم

مشروع متاحف غرب السودان المجتمعية

(مفهوم جديد للحفاظ علي التراث الثقافي)

أعتني المشروع بتأهيل ثلاثة متاحف تاريخية: متحف بيت الخليفة بمدينة أمدرمان ـ متحف شيكان بمدينة الأبيض ـ متحف دارفور بمدينة نيالا، ويعتبر المشروع من مشاريع الهيئة العامة للآثار والمتاحف الناجحة والمميزة، لأنه أتي بمفهوم ومصطلح جديد وهو المتحف المجتمعي، إضافةً الي كونه الأول من نوعه كمشروع مكتمل في مجال تأهيل مباني المتاحف الثلاثة الرئيسية الخاصة بالعرض المتحفي والمباني التاريخية الملحقة بها لتصبح مراكز مجتمعية لنشاطات المجتمع المحلي، إضافة الي تأهيل الكوادر العاملة بالمتاحف الثلاثة والكوادر ذات الصلة بالمتاحف (معلمين، إعلاميين، مهندسين، تشكيليين، متخصصين في التراث، مصورين، فنيين)،وتزويد المتاحف بالأثاثات والأجهزة والمعدات اللازمة لإدارة المقتنيات المتحفية.

لماذا مشروع متاحف غرب السودان المجتمعية ؟



1. هنالك عدد من الإجابات تمثلت في: تعتبر متاحف المشروع المذكور أعلاه، من المتاحف الهامة جداّ في السودان، فهي تشترك في وظيفة واحدة كمتاحف تاريخية توثق لحقبة هامة وهي تاريخ المهدية، كذلك تُعرّف مجتمعاتها المحلية تاريخ وآثار السودان القديم إضافة الي حفظ وعرض تراثها الثقافي المحلي.
2. مناطق غرب السودان متعددة القبائل التي تختلف في ثقافتها وتراثها المادي واللامادي، ونتج عن هذا التباين تراث غني ومتميز ومتفرد والذي يشكل حلقة مهمة في إكمال خارطة التراث الثقافي السوداني، ولكنه للأسف مهدد بالانقراض نتيجة للصراعات والنزاعوالحروب الأهلية وعدم الوعي بأهمية هذا الارث لدي بعض تلك المجتمعات.
3. المشروع يُعني بالحفاظ علي التراث المهدد في مناطق ما بعد النزاع لذا

كان اختيـار المـشروع لهـذه المناطـق هامـاً جـداً لصـون هـذا الإرث الثقـافي الهـام في مرحلـة مـا بعـد الـصراع والأزمـة.

4. الوعـي الكامـل لتلـك المجتمعـات بأهميـة تراثهـا وافتخارهـا بـه ورغبتهـا في الحافـظ عليـه، خاصـة وأن هنالـك مُهـددات كثـيرة تواجـه هـذا الـتراث مثـل النـزوح، العولمـة، لـذا كان أحـد أهـداف المـشروع هـو جمـع الشـباب وربطـه بالمتحـف وبتراثهـم وثقافتهـم وجزورهـم، أيضـاً أهميـة إحيـاء المهـن والحـرف القديمـة التـي كادت أن تندثـر ومـا يمكـن أن تحققـه مـن مكاسـب اقتصاديـة وتنشـيط للسـياحية ومكافحـة الفقـر وتمكـين المـرأة وغيرهـا مـن الأفـكار الهادفـة.

5. المـشروع أفـرد مـكان مخصـص للمجتمـع لممارسـة نشـاطاته، وبهـذا أصبـح المتحـف يتكـون مـن جزئـين المتحـف الرسـمي (صـالات العـرض) والجـزء الخـاص بالمجتمـع وهـذا يحـدث لأول مـرة في السـودان .

فكرة المشروع:

فكـرة المـشروع الأساسـيةأضافتوظيفة جديـدة لمتاحـف السـودان وهـو المتحفالمجتمعيوالتـي تكمـن في إشراك المجتمعـات المحليـة لتلـك المتاحـف في إدارة متاحفهـا، وترتكـز عـلي سـؤال هـو: كيـف تريـدون أن تكـون متاحفكـم؟ رافعـة شـعار: (مجتمعات نشطة لمتاحف تنبض بالحياة)

رؤية المشروع :

تمثلـت رؤيـة المـشروع في إبـراز دور متحـف شـيكان ك(بيـت) مجتمعـي لعامـة افـراد المجتمعلإحيـاء الآثـار، الـتراث والثقافـة

الهدف الإستراتيجي للمشروع:

كان لإحياءالـتراث الثقـافي المـادي واللامـادي لتلـك المجتمعـات وصونـه مـن المهـددات (نزاعـات، نـزوح، حداثـة ....إلـخ) والحفـاظ عليهبمشـاركة المجتمعـات المحليـة عـبر التوثيـق والجمـع ورفـع الوعـي العـام بأهميـة الـتراث الثقـافي واسـتدامته القـدح المعـلى في وضـع اسـتراتيجيات المـشروع، لـذا تـم وضـع عـدد مـن الأهـداف منهـا :

أهداف المشروع:

1. إشراك المجتمعـات المحليـة لهـذه المتاحـف مـن خـلال اسـتفتائهم عـن آرائهـم للمسـاهمة بأفكارهـم ومقترحاتهـم في تطويـر متاحفهـم .
2. تأهيـل مبـاني المتاحـف لتواكـب هـذا التطـور، وتوفـير كل سـبل الراحـة لهـذه

المجتمعات لممارسة نشاطاتها المتمثلة في المعارض التراثية ، الرقصات والأغاني الشعبية، المصنوعات اليدوية، الفلكلور ......الخ.

3. تأهيل العاملين في المتاحف والمجتمعات المحلية عبر الورش والتدريب، لتفعيل دور المجتمع في حفظ هذا التراث الثقافي الهام الذي يمثل هويتنا .
4. تعزيز ثقافة السلام المجتمعي ولفت انتباه طلابنا وشبابنا بأهمية تراثهم والعودة بهم الي جذورهم وهويتهم .
5. الاهتمام بالعرض المتحفي الجاذب وطريقة كتابة البطاقات التعريفية للقطع المتحفية وتجديد خزائن العرض.
6. إنشاء معامل للترميم وتزويدها بالأجهزة الحديثة وهذا يحدث لأول مرة بالمتاحف الثلاثة .
7. تزويد المتاحف الثلاثة بكافة الأجهزة الحديثة التي تساعد في التوثيق والتصوير وإدارة المقتنيات المتحفيةوالحفاظ عليها.
8. التنمية المستدامة لهذه المتاحف من خلال ارتباطها بالمجتمع وتنميته .
9. إحياء التراث الثقافي غير المادي لهذه المجتمعات وجمعه وعرضه بالمتاحف .

تحديث جديد لتعريف المتحف:

وفي آخر تحديث لتعريف المتحف والذي طرحه المجلس الدولي للمتاحف (الآيكوم) هذا العام تم التأمين علي أهمية تعزيز مشاركة المجتمعات في عمل المتاحف بإضافة كلمة المجتمعات لمقترح التعريف الجديد بصورة واضحة.

شارك في صياغة التعريف الجديد (126) لجنة من لجان الآيكوم من جميع أنحاء العالم بإجمالي نسبة مشاركة بلغت (70,7%) من المهنيين ومختلف الجماعات ذات الأصول الثقافية والذي تواثقت عليه أكثر من 100 دولة وسوف يتم التصويت لإجازته في مدينة براغ في نهاية شهر أغسطس 2022م، حيث نصّ مقترح التعريف الجديد علي الآتي:

(المتحف عبارة عن مؤسسة دائمة غير هادفة للربح تعمل في خدمة المجتمع وتقوم بالبحث عن التراث المادي وغير المادي وجمعه وحفظه وتفسيره وعرضه. المتاحف مفتوحة للجمهور، ويمكن الوصول إليها وشاملة، وتعزز التنوع والاستدامة. إنهم يعملون ويتواصلون بشكل أخلاقي ومهني وبمشاركة المجتمعات، ويقدمون خبرات متنوعة للتعليم والتمتع والتفكير وتبادل المعرفة)(15).

التمويل والشركاء:

يتم تمويل المشروع من صندوق دعم التراث بالمركز الثقافي البريطانيفي العاصمة البريطانية لندن، تحت إشراف منظمة الإيكروم بالشارقة، والاستشاري المنفذ شركة مالنسون للعمارة ـ لندن وإدارة الهيئة العامة للآثار والمتاحف ومدراء المتاحف الثلاثة وعدد من الشركاء السودانيين (مركز تراث دارفور ـ جامعة نيالا.. ومركز الدراسات الأفريقية والآسيوية ـ جامعة الخرطوم) والمؤسسات الدولية (Aliph foundation) .

تم تنفيذ المشروع في مرحلتين :

المرحلة الأولي بدأت في العام 2018م وانتهت في العام 2020م، اهتمت بتأهيل مباني المجتمع وتهيئتها لهم لممارسة أنشطتهم وبرامجهم المجتمعية المختلفة، والمرحلة الثانية بدأت في العام 2021م ولازال العمل مستمراً الي الآن تم فيها تأهيل بقية مباني المتحف (الصالات) والمباني الإدارية ، كان يسبق تنفيذ أي عمل ورش تدريب متخصصة ومجتمعية لتنفيذ البرنامج المخطط له. إنجازات المرحلة الأولي:

1. تشييد الصالة المجتمعية .للمعارض المجتمعية المؤقتة وبرامج المجتمع التي تتمثل في إقامة الورش والندوات العلمية والثقافية والاحتفالات وغيرها من أنشطة المجتمع.
2. تدعيم بوابة المديرية المشهورة بمسمي بوابة جراب الفول تمهيداً لترميمها خلال المشروع.لأهمية هذا المبني والذي شُيد في العام 1840م ليكون مقراً للحكام الأتراك لمديرية كردفان، وشهد معركة الأبيض في 18/ يناير/ 1883م وسقوطها علي يد قوات الإمام محمد أحمد المهدي، الأمر الذي قاد الي تسيير حملة كبيرة الي كردفان وكان معركة شيكان التاريخية.
3. تأهيل العاملين بالمتاحف ـ الورش التدريبية وبناء القدرات. تهدف لرفع الوعي للكوادر العاملة بالمتاحف لحماية، وإدارة، وحفظ،وتوثيق،ترميم، وصيانة المقتنيات بالمتاحف، وفقاً لأحكام القرارات الصادرة من المنظمات العالمية لحماية التراث الثقافي والقوانين الوطنية.تم وضع خطة تدريبية محكمة بمنهجية علمية لتأهيل وتدريب الكوادر التي تعمل بالمتاحف وتخصصات أخري ذات علاقة بعمل المتاحف وربط المتاحف نحو المجتمع، فالبناء المادي يجب أن يتبعه بناء وتطوير للعنصر البشري. وهنا كان دور المركز الدولي للصون والحفاظ علي التراث الثقافي بالشارقة(الإيكروم) ICCRO المتخصص في تدريب العاملين في التراث كبيراً بالتنسيق مع الهيئة

العامة للآثار والمتاحف والمركز الثقافي البريطاني ـ لندن والمؤسسات الثقافية والتعليمية في السودان.

4. تأسيس جديد لنظام الكهرباء ـ كيبلات أرضية ـ مكيفات إسبليت ـ إضاءة خارجية وداخلية، إضافة الي أجهزة الأمن والسلامة المتمثلة في كاميرات المراقبة وأجهزة إنذار الحريق .
5. تزويد المتاحف بالأجهزة والمعدات .
6. تم وضع خطة استراتيجية للمتحف لمدة خمس سنوات (د. هيلين مالنسون وأماني يوسف)
7. الاهتمام بالمرأة والأطفال والشباب وتمكينهم من خلال ورش التدريب المجتمعية وجلسات النقاش المفتوحة لتوجيه اهتمامهم بأهمية ارتباطهم بالمتاحف لاستخلاص رؤاهم وأفكارهم عن المتاحف باعتبارهم حماة التراث مستقبلاً.

1/ تشييد الصالة المجتمعية







تم في المرحلة الأولي التركيز علي تشييد صالة المجتمع المحلي، ولصغر مساحة المتحف تم استغلال مساحة البوابة لبناء المركز المجتمعي. جانب من الافتتاح كان الحضور المجتمعي كبير

2/ تدعيم بوابة المديرية المشهورة باسم بوابة(جراب الفول)









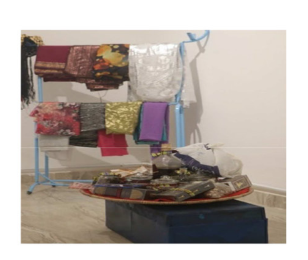
2/ تدعيم بوابة المديرية المشهورة باسم(بوابة جراب الفول) تمهيداً لترميمها خلال المشروع.

3/ تشيد صالة المرأة

للمعـارض المؤقتـة التـي توثيـق لتاريـخ المـرأة الكردفانيـة في شـتي المجـالات ودورهـا عـبر العصـور. أول معـرض كان عـن الـزواج الكردفانيالتقليـدي والـذي نـال إعجـاب الجميع(تـم اختيـار موضـوع المعـرض في أول ورشـة مجتمعيـة لاسـتفتاء أراء المجتمـع عـن العـرض المتحفـي الجديـد)









لقطات من صالة المرأة الكردفانية

4/ تشـييد الكافيتريـا والمظـلات المجتمعيـة عـلي الشـكل الـتراثي وتزويدهـا بالأثـاث لخدمـة وراحـة المجتمـع .

4/ الاهتــمام بالشــباب واســتيعابهم متطوعــين في المتحــف ورفــع الوعــي لديهــم بأهميــة إســنادهم للمتحــف وحمايــة الــتراث.

الورش المجتمعية للمتطوعين ـ محاضرات، نقاش مفتوح للشباب

المشروع المرحلة الثانية:

أهـم مـا تـم فيـه هـو إنشـاء مركـز للتعليـم المتحفـي للأطفـال وتزويـده بالأثـاث والأجهـزة، إضافـة الي صيانـة الجـزء الرسـمي (صـالات العـرض)، المكاتـب الإداريـة، تشـييد حمامـات جديـدة، تشـييد معمـل جديـد، تأهيـل المخـزن، تزويـد المتحـف بمسـتودعات الميـاه والإضـاءة الكافيـة وأجهـزة المراقبـة، وخزائـن جديـدة للعـرض.

صاحـب هـذا المـشروع عـدة مشـاريع أخـري أهمهـا مـشروع التغـير المناخـي وأثـره عـلي الـتراث الثقـافي، حيـث أُقيمـت ورش تمهيديـة للمـشروع في المتاحـف الثلاثـة والـذي سـيبدأ العمـل فيـه مقبـل الشـهور القادمـة.

الهوامش:

1. أيمن الطيب الطيب، 2010م: 1ــ 5
2. أحمد حسين17– 1 Tony Bennett, 1995, 2-p. 757, 762,763
3. توصيات مؤتمر باريس العام ال 38، 17في نوفمبر2015م، ص 56.
4. محمد بابكر أحمد جباد وأماني يوسف بشير 2016م، ص 56
5. أماني يوسف بشير، 2008م، ص 107
6. مجلة متحف شيكان، العددالثاني2016م، ص 24، 25، 26، 27

المراجع:

1. أيمن الطيب الطيب سيد أحمد، مدخل الي المتاحف السودانية، الخرطوم، مطبعة جامعة الخرطوم، 2010م أحمد حسين عبدالرحمن آدم، المتاحف في السودان: ربط الأجيال الجديدة بحيزهم الجغرافي، Ruote Education and Social Sce Journal, Volume 5(2), February 2018. THE BIRTH OF THE MUSEUM, History, theory, politics, Tony Bennett, 199.

2. التوصية الخاصة بحماية وتعزيز المتاحف ومجموعاتالتحف وتنوعها الذي تؤديه في المجتمع. اعتمدها المؤتمر العام في دورته الثامنة والثلاثين باريس، 17في نوفمبر2015م.

3. محمد بابكر أحمد جباد وأماني يوسف بشير، معركة شيكان «ملحمة تاريخية وتكتيك عبقري» متحف شيكان المجتمعي، مطبعة جامعة كردفان 2016م الأبيض، شمال كرفان.

4. أماني يوسف بشير، الدراسات الأولية لتوثيق وتوريخ المدن السودانية- من الناحية والأثارية - حالة الدراسة مدينة الأبيض، بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس مرتبة الشرف، جامعة الخرطوم، قسم الآثار، إشراف د. هويدا محمد آدم 2008، ص

5. مجلة متحف شيكان، العدد الثاني 2016م، تصدر عن متحف شيكان والمجلس الأعلى للثقافة والشباب والرياضة شمال كردفان، مطبعة جامعة كردفان.

6. تقارير الهيئة العامة للآثار والمتاحف

7. تقارير متحف شيكان المجتمعي وعمل كاتبة المقال الميداني .

الفصل الثاني

متحف الآثار والتراث

ولاية الجـــزيرة

متحف الآثار والتراث ولاية الجــزيرة

أ . نجلاء البشير عبد الرحمن

متحف ودمدني - ولاية الجزيرة

المتحف :

المتحـف هـو أي مقـر دائـم مـن أجـل خدمـة المجتمـع وتطويـره مفتـوح للعامـة ويقوم بجمـع وحفـظ وعـرض الـتراث الانسـانى وتطـوره لأغـراض التعليـم والترفيـه (المجلـس الاعـلى للمتاحـف) هنـاك عـشرات الالاف مـن المتاحـف في جميـع انحـاء العـالم تهتـم بجمـع اشـياء ذات قيمـة علميـه وفنيـة اوذات اهميـة تاريخيـة وجعلهـا متاحـه للجمهـور مـن خـلال المعـارض التـى قـد تكـون دائمـة او مؤقتـه عرفتـه الموسـوعة العربيـه بانـه دار لحفـظ الاثـار القديمـة والتحـف النـادرة وروائـع المنحوتـات اللوحـات الفنيـه وكل مايتصـل بالـتراث الحضـاري وقـد يضـم المتحـف اعـمالا علميـة او فنيـه ومعلومـات عـن التاريـخ والتقنيـة

أنواع المتاحف :

1 - متاحف التاريخ الطبيعى

2 - متاحف الاطفال

3 - متاحف علمية

4 - متاحف الاثار

5 - متاحف الشمع

6 - متاحف زراعية

7 - متاحف الاحياء المائية

8 - متاحف الجيلوجيا

9 - متاحف الفنون

10 - متاحف الشخصيات التاريخية

المتاحف والمجتمع :

فى القـرن الخامـس عـشر كانـت المتاحـف المتاحـف تتكـون مـن المجموعـات الفنيـة الخاصـة التـى يقـوم بجمعهـا الأغنيـاء ولذلـك لم يكـن مـن الممكـن ان يرتادهـا الا الخاصـة وقـد تميـز الجـزء الاول مـن القـرن التاسـع عـشر فى اوروبـا بشـفق شـديد نحـو متاحـف الاثـار وفى النصـف الثاني مـن نفـس القـرن صاحـب ميـلاد اول متحـف للعلومفـى باريـس 1857م .

وحتـى قبـل قـرن مـن الزمـان لم يكـن المتحـف مطروقـا الا لفئـة قليلـة هـم المثقفـون ومنـذ ذلـك الحـين ابتـدأ المتحـف يشـترك فى المجتمـع وسـاهم فى تنويـر الفـرد والجمهـور وقـد اتخـذت وظيفـة المتحـف التعليميـة والتثقيفيـة شـكلاً واضحـا بعـد الحـرب العالميـة الثانيـة .فالاتجـاه الحديـث هـو العمـل عـلى اشـتراك المتحـف الفعـلى والنشـاط فى التطـور الثقـافى والاجتماعـي والاقتصـادي .

وهنالـك وظيفـة اجتماعيـة تؤديهـا المتاحـف وهـي تقويـة الارتبـاط بـين جميـع افـراد المجتمـع وتوعيتهـم بـثراء وقـدم الارضيـة التـى قامـت عليهـا حضاراتهـم , إذاً المتحـف سـواء كان فنيـاً او تاريخيـا يعتـبر مـن اهـم الوسـائل واسـهلها لتوعيـة الجماهـير ونقـل المعرفـة .

متحف ولاية الجزيرة _ ود مدني

هـو الجهـة المعنيـة بالـتراث الثقـافي المـادي والغـير مـادي بالولايـة يتبـع لـوزارة الثقافـة والاعـلام بالولايـة .

تـم إنشـاء المتحـف في عـام 2001م كمعـرض للـتراث كمرحلـة اولى ليتـم تأهيلـه في المرحلـة الثانيـة ليصبـح متحـف شـامل للاثـار والفلكلـور فى عـام 2014م ليفتتـح للجمهـور بالتعـاون مـع الهيئـة القوميـة للاثـار والمتاحـف .

يضم المتحف ثلاث اقسام :

الصالـة الاولى تضـم الاثـار السـودانية والحضـارات القديمـة ابتـداءاً مـن العصـور الحجريـة:-

بالنسـبة للعصـور الحجريـة فى السـودان اولا لابـد مـن التوضيـح ان فـترة العصـور الحجريـة فى السـودان مازالـت الابحـاث الاثريـة تعمـل فيهـا وكل يـوم تعطينـا مـادة جديـدة ,واول عـالم اثـار كان مهتـم بالتنقيـب عـن فـترة العصـور الحجريـة هـو العـالم الانجليـزي اركل الـذى كان مفتشـاً فى مصلحةالاثـار فى الفـترة مـن (1938-1948)وتكلل سـعيه باكتشـاف حضـارتي الخرطـوم والشـاهيناب وهـي حضـارات تعـود لفـترة العصـور الحجريـة .

العصر الحجري القديم :

بالنسـبة للاجابـة عـلى سـؤال متـى بـدأ العـصر الحجـرى القديـم فى السـودان ؟فقـد اوردت المؤرخـة سـامية بشـير فى كتابهـا (تاريـخ الحضـارات السـودانية القديمـة منذ اقـدم

العصـور وحتـى قيـام مملكـة نبتـة) . ان علـماء عصـور ماقبـل التاريـخ يؤرخـو الى بدايـة العـصر الحجـرى القديـم بمسـألة ظهـور الانسـان عـلى وجـه الارض .

مـن المواقـع التاريبخيـة للعـصر الحجـري القديـم موقـع خـور ابـو عنجـة في مدينـة ام درمـان ووادي سـيرو وجزيـرة صـاي ....الـخ . ويعـد انسـان سـنجة مـن اقـدم المخلفـات البشريـة التـى عـثر عليهـا في العـالم وفي السـودان .

العصر الحجرى الوسيط :

تميزبظهـور الادوات الحجريـة الصغـيرة ذات الاشـكال الهندسـية ويعتـبر عـالم الاثـار اركل هـو اول مـن اطلـق مصطلـح عـصر حجـري وسـيط لوصـف حضـارة افريقيـة وهـي حضـارة الخرطـوم .

العصر الحجرى الحديث :

مـن اهـم مراكـزه حضـارة الشـاهيناب غـربي النيـل وتتميـز حضـارة هـذا العـصر بأنـواع الفخـار الاسـود الا انـه لم يعـثر علـماء الاثـار عـلى مدافـن لتلـك الحضـارة ويعتقـد أنهـم كانـو يتخلصـون مـن جثـث موتاهـم بإلقائهـا في النهـر .

صورة رقم (1)



المجموعات النوبية : (أ . ب . ج) :

جـاء ذكـر المجموعـة أ بالنوبـه السـفلى في النصـوص المصريـه القديمـة حيـث عرفـت ببـلاد (تارسـتي) وقـد سـكن اهـل المجموعـة أعـلى ضفتـي نهـر النيـل في مجموعـات صغـيرة واعتمـدو في معيشـتهم عـلى تربيـة الحيوانـات واشـكال الزراعـة البسـيطه بالاضافـة الى صيـد الاسـماك والتقـاط الثـمار .

وقـد بلغـت المجموعـة – أ-أوج اذدهارهـا بنهايـة عهدهـا وذلـك عندمـا عـرف النشـاط التجـاري سـلعا كالذهـب والعـاج والاخشـاب النـادرة والماشـية وربمـا تجـارة الرقيـق فتكونـت بذلـك مجموعـة صغـيرة مركزهـا قسـطل بجنـوب النوبـة السـفلى وصعيـد مـصر في حـوالي سـنة 300 ق م وقـد إحتـوت القبـور عـلى مخلفـات غنيـة إشـتملت عـلى اطبـاق الفخـار النوبيـة الحمـراء المصغولـة والطاسـات ذات الجـدران الرقيـق والملـون بإنسـاق حمـراء اللـون وأيضـا جـرار الخمـور المسـتجلبة مـن مـصر وعـلى ادوات الزينـة الشـخصية بالاضافـة للقواقـع المسـتجلبة مـن البحـر الاحمـر والادواتـن النحاسـية ولوحـات حجـر المـرو (الكوارتـز) وحجـارة الرحـى وقـد زالـت ثقافـة المجموعـة أ- عـن الوجـود عندمـا قـام ملـوك مـصر الاوائـل بالسـيطرة عـلى مصـادر الذهـب وعـلى طـرق القوافـل التجاريـه بالصعيـد مابـين حـوالي 2900-2300)) .وامتـاز عهدهـم بنـدرة مواقـع سـكنيه دائمـة

ثقافة المجموعة -ج- (2300–1500 ق .م:)

بعـد نهايـة عهـد المملكـة المصريـة القديمـه ظهـرت ثقافـة المجموعـه –ج- بالنوبـة السـفلى وسـتقر النـاس بهمـرة أخـرى . فقامـت المواقـع السـكنية عـلى ضفـاف نهـر النيـل كـما تـم إنشـاء ابنيـة حجريـة فـوق القبـور .واعتمـد النـاس عـلى الاقتصـاد الرعـوى وتربيـة و الماشـية بالاضافـة للنشـاط الزراعـي إنقسـمت ثقافـة المجموعـة الى ثـلاث زعامـات رئيسـية وامتـازت صناعـة الفخـار بعمـل الطاسـات المزخرفـة كـما إحتـوت تلـك الثقافـة عـلى النشـاط التجـارى «إذ عـثر بمخلفـات القبـور عـلى لقـى مـن صناعـة الجنـوب واخـرى مـن البحـر الابيـض المتوسـط وقـد بلغـت هـازه الثقافـه اوج ازدهارهـا في عهـد الاضمحـلال الثـاني (1674-1553) ق م جنبـا الي جنـب وحضـارة كرمـه حيـث كان كمركزهـا دنقـلا وامتـازة القبـور بشـكل كالمقـلاة وعرفـو بالمجـة النوبيـه قطنـو الاراضي الواقعـه بـين نهـر النيـل والبحـر الاحمـر وقـد تحولـت ثقافـة المجموعـه –ج-الي الاسـلوب المـصري في العـادات والصناعـات وانسـاق الثقافـه الماديـه خـلال عـصر المملكـه المصريـه الحديثـه (1550-1000)ق.م

صورة رقم (2)



صورة رقم (3)



فترة مملكة كرمه (كوش الاولي)2500–1500 ق.م :-

نشـأت حضـارة كرمـه لمـا سـبقها مـن حضـارات 2500 وهـي حضـارة المجموعـه الاولي(A-group) حضـارة المجموعـه

(B-group)حضـارة المجموعـه –ج- (C-group)استسـمرت حـوالي قـرن في المنطقـه التـي تعـرف بحـوض كرمـه عنـد الشـلال الثالـث .لعـب موقعهـا الجغـرافي كملتقـي تجـاري هـام خلـق قـوه اقتصاديـه وسياسـيه وعسـكريه يهابهـا الجـيران كـما سـاعد عـلي خلـق علاقـت متنوعـه مـع مـصر الفرعونيـه والكـوس وغيرهـم مـن الامبراطوريـه في افريقيـا واسـيا

تمكـن ملـوك كرمـه بعـد ان قويـت مملكتهـم بفضـل الزراعـه والـثروة الحيوانيـه والغابيـه التوسـع شـمالا حتـي الشـلال الاول خـلال فـترة المملكـه المصريـه الوسـطي (-1999 1800)ق.م

ساعدت طبيعـة طمـي النيـل التـي تتكـون مـن رواسـب ناعمـه غنيـه بمادة الحديـد والمـواد العضويـه عـلي صناعـة الطـوب الاحمـر لاول مـره في السـودان والفخـار المصقـول التماثيـل الصغـيره .

مـن اهـم المبـاني في موقـع كرمه ماعـرف بالدفوفـة الغربيـه والشرقيـه والدفوفـه الغربيه هـي عبـارة عـن مبنـي مـن الطـين والطـوب اللـبن تشـير الادلـة عـلى انـه كان يسـتخدم للعبـادة يبلـغ عرضـه تسـع امتـار وطولـه حـوالي اثنـي عـشر مـترا يتصـل بقصـور ملـوك كرمـة . امـا الدفـوف الشرقيـة عبـارة عـن مقـبرة جنائزيـة تتكـون مـن غرفتـين ويبلـغ طولهـا عـشرة امتـار وعرضهـا 30-40مـترا.

الاثـار التـى تـم الكشـف عنهـا تـدل عـلى مـدى تطـور حضـارة كرمـة كأول مملكـة سـودانية ووجـود مجتمـع حـضري متقـدم لخـبرة بالتقنيـة العلميـة والنظـم وتبـادل الافـكار والفنـون مـع مـصر والحضـارات الاخـرى .وعـثر عـلى اثـار مبـاني القصـور والمعابـد ووجـد بهـا فخـار فريـد وجميـل وبقايـا حيوانـات وادوات نحاسـية عكسـت مرحلـة متطورةمـن التقـدم .

وفى عهـد الدولـة المصريـة الحديثـة تمكـن الملـك احمـس مؤسـس الأسرة الثامنـة عـشر مـن لاطـرد الهكسـوس مـن مـصر وتوجـه الى بـلاد النوبـة وتمكـن مـن القضـاء عـلى مملكـة كرمـة وبذلـك خضعـت المنطقـة حتـى الشـلا الرابـع جنوبـا للحكـم المـصري .

صورة رقم (4)



عصر مملكة نبتا (مملكة كوش الثانية) القرن التاسع - القرن الرابع قبللا الميلاد :

بـدأت مملكـة كـوش الثانيـة حـوالى القـرن التاسـع قبـل الميـلاد وعرفـت بعصريـن الاول نبتـا والثـانى مـروى يطلـق اسـم نبتـا عـلى المملكـة التـى قامـت بـين القرنـين التاسـع والرابـع قبـل الميـلاد بالقـرب مـن الشـلال الرابـع وعاصمتهـا بجبـل الـبركل مـن اهـم المواقـع التـى ترجـع الى هـذه المملكـة هـي موقـع جبـل الـبركل الكـرو ونـورى وصنـم وابـو دوم وتعـرف هـذه المملكـة بالتاريـخ المـصري الاسرة الخامسـة والعـشرون . حكـم عـدد مـن حكامهـا مـصر بجانـب حكمهـا للسـودان مـن العاتصمةبجبـل الـبركل التـى تمتـاز بموقعهـا الجغـرافي والدينـي. اتخـذ سـكان مملكـة كـوش مـن ضفـاف النيـل مناطـق سـكني لهـم فى اكـواخ مـن القصـب وهيـاكل خشـبية مغطـاة بالحصـير كـما توجـد مبـاني اكثرضخامـة ومعابـد بنيـت مـن الحجـر او الطـوب اللـبن .

جبـل الـبركل يبلـغ ارتفاعـه 91مـترا ويبعـد حـوالي مـن 1,5كلـم مـن نهـر النيـل لهـا مكانـة دينيـة مقدسـة ربمـا قبـل فـترة نبتـه ولكنهـا تواصلـت خـلال فـترة نبتـة ومملكـة مـروي ومكانـا لتتويـج الملـوك ولبسـهم شـارات الحكـم والجلـوس عـلى العـرش بحضـور كهنـة الالـه امـون .

تنقسـم فـترة مملكـة نبتـه سياسـياالى مرحلتـين الاولى تنبدأبعهـد الملـك كاشـتا حتـى الملـك تانـوت امـاني وهـى التـى حكمـو فيهـا مـصر وماعـرف بـالاسرة الخامسـة والعـشرون .والمرحلـة الثانيـة تبدأبالملـك تانـوت امـاني حتـى الملـك نستناسـن اخـر ملـوك نبتـة الـذى دفـن بمقابـر نـوري .

شـهدت هـذه الفـترة نهضـة حضاريـة تمثلـت فى المعابـر والاهرامـات والمقابـر ومـا بهـا مـن زخـارف والـوان , وادخلـت تقنيـات حديثـة فى الصناعـة والتعديـن واسـتخدام ادوات الزينـة مـن ذهـب وفضـة ,كماتطـورت معـدات الزراعـة والحـرف الاخـرى .



صورة رقم (5)



عصر مروى :

يقول علماء الاثار ان تاريخ مدينة مروي القديمة (البجراوية) يعود الى عصر نبتة , وقد عثر على مدافن لزعماء واعيان المدينة بالجبانة الجنوبية يرجع تاريخها الى عهد بعانخي (747-716) ق.م وقد اشار اليها اي المدينة المؤرخة هيرودوت فى كتاباته على أنها عاصمة الاحباش التى تدين بديانة امون اوزيريس , وكان معبد امون بالمدينة الملكية قد اقيم بين القرن الثاني والاول قبل الميلاد مما يشير اليها بوصفها عاصمة لنبتة او بمعابد من نفس العصر . وقد اطلق المرويون عليها اسم بروة وكان اول ظهورللاسم فى النقوش والكتابات التى خلفها ومسلة M6الملك اريك امانوتون بالكوة فى النصف الثاني للقرن الخامس قبل الميلاد . وجاءت اول الكتابات بالمدينة من معبد ابادماك (النزور للملك تانيد اماني بين اواخر القرن الثاني والاول قبل الميلاد .ومنذ حوالى سنة 250ق .م صارت المدينة الملكية حضارة للمملكة وهو نفس تاريخ المدافن الملكية المروية بجبانة إهرامات الجنوبية .

وقد أسفرت أعمال التنقيب والبحث الأثري بالموقع عن حاضرة بلغت مساحتها 700×500مترا بالقرب من الضفة الشرقية لنهر النيل وكان مركزها المدينة الملكية بمساحة بلغت 400×200مترا. ويرجع تاريخ الطبقات الاثرية الاولى والتى احتوت فى طياتها على معبد صغير الى الفترة المروية المبكرة مابين 700-300 ق.م وقد امتاز العصر المروي الوسيط (300-100 ق.م)بنشاط ملحوظ فى حركة البناء والتعمير واستقبلت واجهات المعابد القبلة الشرقية ومن الراج انه اتجهت نحو أحد فروع النيل القديمة التى جفت والتى كان موقعها بالقرب من الخط الحديدي الحالي والى الشرق قليلا نجد الجبانات المروية والجبانات التى تنتمي الى عصر مابعد مروي .كما امتازت الفترة المروية المتأخرة (100-350)بإقامة القصور بالمدينة الملكية وبإضافات الى المعابد والتى كان اخرها مسلة الملك يسبوخي أماني بمعبد اباماك

وقد بلغت المدينة أوج عظمتها فى عهد الملك نتكا أمانى وشريكته فى حكم الملكة امانيتوري فى منتصف القرن الاول وكشف اسلوب البناء عن زوق رفيع في فن العمارة وعن مجتمع اتسم بالرقي والتحضر . وقد صارت مروي مركزا هاما للتعدين وصناع الخزف الجميل والزجاج كما سيطرت المدينة عن طرق القوافل التجارية والنشاط

التجـاري في القـارة الافريقيـة وعـلى طـول سـاحل البحـر الاحمـر وتوطـدت العلاقـات الثقافيـة والتجاريـة بـين مملكـة مـروي وجيرانهـا فى الامبراطوريـة الاغريقيـة الرومانيـة ودول حـوض البحـر الابيـض المتوسـط وقـد كانـت نهايـة المملكـة عـلي يـد مملكـة اكسـوم وقبائـل النوبـة بسـاحل البحـر الاحمـر بعـد معـارك ضاربـة بـين الطرفـين وعـثر عـلى كتابـات الملـوك الاكسـوميين والتـى سـجلت وقائـع احـداث المعركـة بمـروى وقـد ارخـت للفـترة مابـين القـرن الثالـث والرابـع الميـلادى ودفـن اخـر ملـوك مـروى فى حـوالي سـنة 360.م وتشـير بعـض الكتابـات التـى عـثر عليهـا اكسـوم ان ملوكهـا كانـو قـد تركـو بمـروي تابعـين لهـم يأتمـرون بأمرهـم .

وفى منتصـف القـرن الرابـع الميـلادى قـام الملـك الاكسـومي عيـذان اسـتييسر حملـة لاخـماد اخـر محـاولات الثـورات المرويـة وانـزل الخـراب بالمدينـة الملكيـة . واسـتقر بعـض افـراد قبائـل البحـر الاحمـر تالتـى صاحبـت الحملـة بالمدينـة الملكيـة وكانـت مسـاكنهم عبـارة عـن اكـواخ مـن القـش (قطاطـي) فى غـير مانظـام او ترتيـب وعـثر عـلى مدافنهـم بـين القصـور والخرائـط .وقـد أرخـت جبانـات عـصر مابعـد مـروى بالفـترة التـى اتـت بعـد ذلـك وكشـفت مصنوعاتهـم عـن قلـة فى المهـارات لم تمكنهـم مـن حـذق واتقـان المصنوعـات التـى عرفتهـا مـروي .

وتزعـم النصـوص والكتابـات المكتشـفة بالكبشـة ان مملكـة لهـا نفـس سـمات الحضـارة المرويـة وقـد عاشـت فى ذلـك العـصر حـول قسـطل 370 الى 430م وفى بلانة حـوالى 500م وان اخـر عـصر مـروي تميـز بالاضمحـلال الـذي تفككـت الدولـة عـلى أثـره .

صورة رقم (6)



صورة رقم (7) فترة ما بعد مروى



العصر المسيحي :

ظهـرت الممالـك المسـيحية فى القـرن السـادس الميـلادي في شـمال السـودان بـين الشـلال الاول والثالـث قامـت مملكـة نوباتيـا وعاصمتهـا فـرس . ومـن الشـلال الثالـث منطقـة بالقـرب مـن كبوشـية بولايـة نهـر النيـل حيـث قامـت عاصمـة مملكـة مـروي كانـت مملكـة المقـرة وعاصمتهـا دنقـلا العجـوز هـى مملكـة علـوة وعاصمتهـا سـوبا بولايـة الخرطـوم .

وصلـت الى السـودان بعثتـين للتبشـير مـن القسـطنطينية تحـت رعايـة الامبراطـور جسـتنيان, والاخـرى تحـت رعايـة الامبراطـور ه سـيدوره وقـد نجحـت البعثـة التـى ارسـلتها الامبراطـورة سـيدورة بقيـادة القـس جوليـان الى بـلاد النوبـة عـن 543م نـشر المسـيحية بـين سـكان النوبـة وبحلـول عـام 580م اصبـح الديـن المسـيحي الديـن الرسـمي للسـودان بعـد توحـد مملكتـي نوباتيـا والمقـرة واصبحـت مملكـة عاصمتهـا دنقـلا العجـوز .

مـن اهـم المكتشـفات الاثريـة فى دولـة النوبـة فى الشـمال وعلـوة فى الوسـط الكنائـس والقصـور والمبـاني السـكنية التـي وجـدت فى فـرس , الشـيخ عبـد القـدر , سـنقي , دنقـلا العجـوز , الغـزالي وسـوبا .

اتخـذت الكنائـس والطـراز الباسـلكا الـذي اسـتخدم فـلى العـالم البيظنطـي ,وبنيـت معظمهـا مـن الطـوب اللـبن , وكنائـس اخـرى مـن الحجـر والطـوب الاحمـر . يظهـر تطـور الهندسـة المعماريـة لكنيسـة نوبيـة والكائـس والمبـاني السـكنية بسـوبا عاصمـة مملكـة علـوة .

مـن الناحيـة الفنيـة وجـد العديـد مـن اللوحـات الفنيـة الرائعـة تزيـين دران الكنائـس , كـما انهـا تعـبر عـن كثـير مـن التعاليـم المسـيحية التـي اظهرتـن صـورا لاسـاقفة منالنوبيـين بجانـب صـورة السـيدة العـزراء والسـيد المسـيح . وقـد ميزالنوبيـون مـن افـراد العائلـة المالكـة عـن الشـخصيات الاخـرى باللـون الاسـمر .

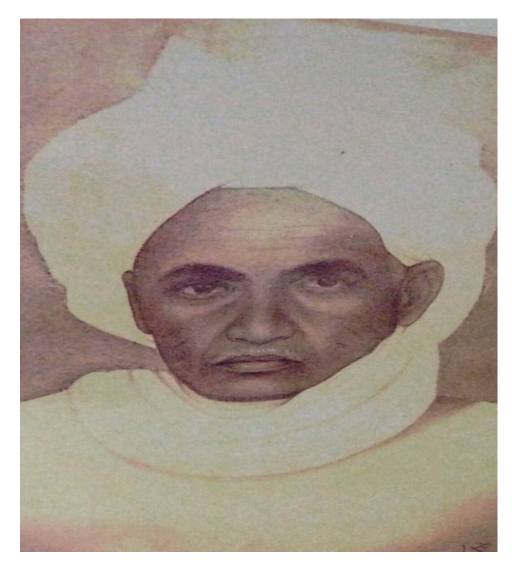
صورة رقم (8)



صورة رقم (9)



صورة رقم (10)



الأمير النور عنقرة الذي حارب الإنجليز بالمتمة سنة
2031 هـ وقتل الجنرال استيورات

صورة رقم (11)



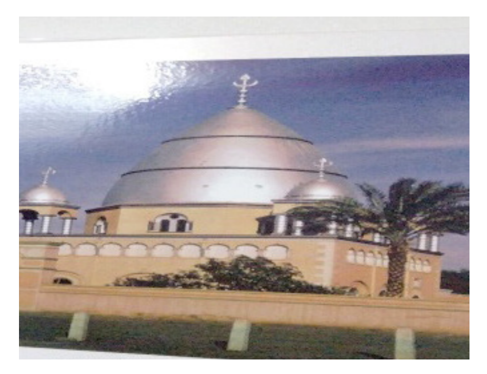
عبد القادر ودحبوبة

صورة رقم (12)



الأمير عثمان دقنة أمير الشرق

صورة رقم (13)

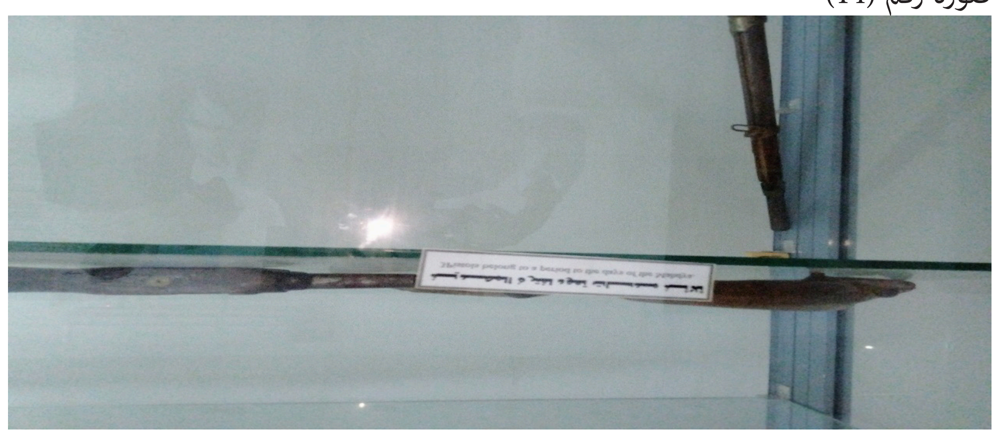


قبة الامام محمد احمد المهدي



الامام محمد احمد المهدي

صورة رقم (14)



صورة رقم (15)



الصالة الثانية تشمل التراث الثقافي للسودان والعادات والتقاليد السودانية

أولاً: البيت السوداني القديم ويضم (العنقريب - البرش - السحارة - المرحاكة - الدوانة - المجوز - البابور جاز - المفراكة - الكانون - المشلعيب - عدة الجبنة مصنوعة من الفخار - المسحانة - المشلعيب الذي كان بمثابة الثلاجة مصنوع من السعف.

صورة رقم (16)



وايضاً تضم الصالة نموزج لالات الموسيقية التقليدية من مخلتف انحاء السودان البالمبو – الـوازاء – البـوق .النقـارة رقصـة النقـارة عنـد المسـيرية الحمـر)محمـد محجـوب مصطفـي مجلـة وازاء العـدد 12

يطلق لفظ النقارة عى الالات الموسيقية التى يدق عليها ك ا تعرف الرقصة التى تؤدي عـى الايقـاع نقسـه باسـم رقصـة النقـارة العديـد مـن المناسـبات فهفهـى تقـام فى الافـراح والـزواج والختـان والانتصـار فى الحـروب.

والنقارة لاتقدم فى مناسبات حزينة لكن هناك ضربات معينة الغرض الاعان عن وفاة شـخص عظيـم او فقـدان شـخص مـن افـراد القبيلـة وفى هـذه الحالـة لايكـون ايقـاع النقـارة كايقـاع الرقـص بـل يقـرع بطريقـة مميـزة وبطيئـة

صورة رقم (17)



صورة رقم (18)



وايضا تضم الصالة الثانية نماذج من الاعمال اليدوية من الفخار والقرع والخشب

والسـعف

صورة رقم (19)



صورة رقم (20)



اعمال يدوية من القرع :

عادات الزواج السوداني من ادوات الزينة وعنقريب القد والرش الاحمر وادوات الزينة مصنوعة من السكسك والعاج .

الجرتق :

هو عادة من العادات الاجتماعية التى مازال الارث السوداني متمسك بها كعادة لها طقوسها وادبها فى كثر من انحاء السودن والجرتق هو نوع من الحروز يستخدم لرفع الرر او لجلب الحظ وهذه العادة مازالت تحتفظ بكلياتها وطقوسها خاصة فى مناسبات الزواج .

تحتوى صينية الجرتق عى عدد 2- 3 حق بالاضافة الى عدد من الاواني تستخدم لحفظ الزيت الطيب والدلكة بالاضافة الى البخور والمسبع ولبان الشب , وصحن الضريرة وهي عبارة عن خليط من المحلب والصندل والمسحون .

وتحتوي الصينية ايضاً على الحريرة الحمراء والخرزة والسوميتة والسبحة (سبحة اليسر) .

صورة رقم (21)



صورة رقم (22)



الصالـة الثالثـة تحتـوى عـى رمـوز الحـركات الثقافيـة والسياسـية والدينيـة والفنيـة بولايـة الجزيـرة ونذكـر منهـم الشـاعر عـى المسـاح الـذي يعـتر عـل اً مـن اعـام الغنـاء السـوداني الاصيـل وقـد اشـتهر حـين ا غنـى لـه الكاشـف اغنيتـه المشـهورة) انـت بـدر الصفـاء فى س اك *قـى مـن عينـي مـن خفـاك ي حبيبـى متـى وفـاك (وغنـى لـه الفنـان عبداللـه الماحـي وعـوض الجـاك .

صورة رقم (23)



الفنان محمد احمد سرور :

الـذى احـدث تغـير فى الحركـة الفنيـة فى منطقـة وسـط السـودان وذلـك عندمـا حـاول التخلـص مـن الطنابـرة واسـتبدلهم بمجموعـة الشـيالين) الكـورس(. العبـادى هـو الـذي اطلـق عليـه سرور لقـب عميـد الفـن السـوداني , يعـتر سرور صاحـب الفضـل الاكـر فى تطـور الغنـاء السـوداني إذ انـه اول مـن لمـس استـخدام الـة الـرق في الغنـاء السـوداني .

صورة رقم (24)



أيضـاً مـن الفنانـن ابراهيـم الكاشـف وهوابراهيـم محمـد ابـو جبيـل مغنـى بـارز عـاصر فنـاني فـترة الحقيبـة القدامـى يعـتر اول مـن ادخـل الالات الحديثـة في فـن الغنـاء وكان واحـداً مـن ابـرز المغنـين الذيـن سـجلت لهـم الاذاعـة السـودانية خـلال سـنواتها الاولى

صورة رقم (25)



الشـخصيات التـي اثـرت فى الحركـة الدينيـة فى الولايـة منهـم الشـيخ عبـد العـال خوجلى مـن مؤسـس حلقـات القـران فى ولايـة الجزيرة .

وايضا الشيخ محمد عبد الرحمن شاطوط من رجال الدين بالولاية

صورة رقم (26)



الشيخ عبد العال خوجلى

صورة رقم (27)



الشيخ / محمد عبد الرحمن شاطوط



صورة رقم (28)



ايضا من الشخصيات البارزة فى الولاية الاستاذة نفيسة عبد الرضى والاستاذة زينب بنت الاسطى من معل ات الخياطة بمدرسة رفاعة وكانت مبدعة في مجال الخياطة وصناعة الطواقى وسمي عليها لون زينب .

صورة رقم (29)



الاستاذة زينب بنت الاسطى

صورة رقم (30)



الاستاذة نفيسة عبد الرضي

صورة رقم (31)



الفنان مصطفى سيد أحمد

صورة رقم (32)



الفنان أبوعركي البخيت

صورة رقم (33)



الأستاذ/ أحمد خير المحامي
ويوجد بالصالة تمثال للاله ابادماك

صورة رقم (34)



المعوقات والمشاكل التي تعوق عمل المتحف :

- عدم توفر البيئة الصالحة لحفظ محتويات المتحف .
- عدم وجود مكتبئة تحتوي على كتب ومحفوظات فى مختلف المجالات
- عدم وجود أرشيف بالمتحف
- عدم توفر الدعم الكافى للصرف على احتياجات المتحف البوفيه
- عدم الاهتمام الاعلامي فى الترويج والتعريف بأهمية المتحف
- عدم الاهتمام الكافى من االولاية بالمتحف واهميته
- ضعف التدريب الداخلى والخارجي للكادر العامل بالمتحف

المراجع :

1-مجلة الاثار نجم الدين محمد شريف

2-مجلة وازا العدد 12 عم 2000 م

3-الانترنت

4المرشد لآثار مملكة مروي)صلاح عمر الصادق